ديانات قديمة وضعية وسماوية في بلاد الرافدين والإيزدية في كوردستان أنموذجا

أ.م.د كمال طاهر رشيد برزنجي

كلية الطب- جامعة السليمانية

kamal.rashid@univsul.edu.iq

الملخص

بحثنا يدرس الديانة الإيزدية والإيزديين، ومأواهم الأصلي وموطنهم الحالي وقوميتهم ولغتهم وتراثهم، ومتى ظهروا تاريخيا؟، وما هو دينهم ومعتقدهم وطقوسهم الدينية الحقيقية؟، وهل ديانتهم مستقلة أم هي مزيج من الديانات المختلطة سماويا ووضعيا؟، وهل صحيح أنهم عبدة الشيطان كما يروج لهم البعض، أم هم من جذور دين سماوي وعبدة الله الواحد؟.

والهدف من اختيار البحث عن ماهية الديانة الإيزدية والتأكيد من هويتها العرقية، فمن البديهة وبما أن المنطقة مرت وانتشرت بها العديد من الأديان القديمة والسماوية الحديثة، والتي يشار إليها في طي البحث حسب ضرورته وبما لتلك الديانات من صلة وتشابه مع الإيزدية، فرأينا من ضرورة موضوع البحث، الكلام عن جل الديانات الغابرة والحاضرة ومدى صلاتها بالأمة الكوردية عموما والطائفة الإيزدية خصوصا.

فالإيزدية كإحدى الديانات الحاضرة في مهدها كوردستان، وهوالموطن الذي يتكون من مجاميع إثنية ودينية منذ فجر التاريخ، فنشأت فيه ديانات ومذاهب مختلفة من قديم الزمان وإلى الآن، فقبل الإسلام كان سكان كوردستان يدينون بديانات العصور التي مرت بهم، وأشهرها الزردشتية التي انتشرت في شمال شرق كوردستان إنطلاقا من مدينة أورومية (ورمى –WORMEA- Oromia)، فمدينة ورمى هي موطن الكورد ومسقط رأس (زردشت)، ناشر هذا الدين، ويعتقد معتنقوا دينه بأن زردشت كان نبيا مرسلا، وورد في كتاب الأنوار للأردبيلي وهو شرح معتبر من شروح الفقه الشافعي، ما معناه: (الأصح أن زردشت كان نبيا ورسولا من الله تعالى، ولكن قومه حرفوا دينه، نقلا عن محادثة أجريتها مع الأستاذ الفاضل والمؤلف البارع نوري فارس حمه خان في بيته بالسليمانية- ٢٠٢٤/٨/١٢).

فتوسعت الديانة الزردشتية لتصل إلى شمال بلاد الصين وذلك قبل سبعة قرون من ميلاد عيسى عليه السلام، وقد حرفت فيما بعد إلى المجوسية أو ما سماهم البعض بعبدة النيران والمجوس حيث ورد ذكره في القرآن الكريم، (سورة الحج: الآية١٧)، كما كان هناك انتشار للديانة الميثرائية البابلية التي امتزجت نسبيا بالزردشتية ثم الزروانية، والتي نفاها الدكتور حسام الدين النقشبندي على أنه دين الميديين، ويؤكد بأنه ليس هناك يثبته.

غير أن (ينبرج) يرى أن المجوس في ميديا (غربي إقليم الجبال) قد اعتنقوا الزروانية قبل أن يصبحوا زردشتيين، وعندما انتشرت المسيحية إعتنقها الكثير من الكورد، إلى الحضور الإسلامي ودخل الغالبية العظمى منهم الدين الجديد، وتبعا لمجريات العالم الإسلامي وظهور الإنشقاقات والتصدعات بين مذاهبها وساساتها، كان كوردستان جزءا من هذا الصراع والتمايل إلى هذا أو ذاك وظهرت بين الكورد فرق (السنة والشيعة)، والفرق المختلفة، كالكاكائية والشبك والعليللاهية والقلغانية وغيرها فضلا عن بقاء الديانة الإيزدية القديمة وإلى الآن.

وبحثنا هذا محاولة لأجل إعطاء صورة واضحة عن الإيزديين في موطنهم كوردستان وعن عقيدتهم وأماكن انتشارهم وبعض عاداتهم وطقوسهم الدينية، فضلا عن إزالة التشكيك بعرقهم الكوردي الآري وهلم جرا، قدر ما ينسجم مع حجم هذا البحث ومن الله التوفيق.

Recieved: 28/8/2024
Accepted: 24/11/2024

مقدمة البحث

قبل البدء بموضوع بحثنا حول الإيزدية، هناك شطحة لغوية وقع فيها الكثير من الكتاب حول ذكر اسم هـذه الديانـة؛ الإيزديـة وهـي اللفظـة الصحيحـة والمسـاغة مـن لفظـة (إزد - إيـزد) او (يـزدان) باللغـة الكورديـة وتعنـي الإلـه، فمـن الخطـأ نسـبتها إلى يزيـد وهـو علـم لشـخص (يزيـد بـن معاويـة الأمـوي).

فالإيزديـيون هـم معتنقـوا الديـن الإيـزدي الـذي يعـود جـذوره لآلاف السـنين وهـو مـن الديانـات الهندوإيرانيـة القديمـة سـيما قبـل ظهـور الزردشـتية، لذلـك لا تمـت الإيزديـة بصلـة إلى مسـميات حديثـة مصطنعـة لغـرض أو دونهـا إعتباطـا أوتقليـدا. أمـا مصطلـح كوردسـتان (فـلا ضرورة لتأنيثـه لغويـا بالرغـم مـن أعجميتـه..... الباحـث)، فموطـن الكـورد بطبيعتـه متكـون مـن مجاميـع إثنيـة ودينيـة متعـددة منـذ فجـر التاريـخ بسـبب طبيعتـه الخلابـة والجاذبـة لأقـوام متعـددة لأسـباب كثـيرة منهـا: الخصوبـة الزراعيـة وكـثرة مياهـه وأنهـاره، ومنـه انتـشرت الزراعـة في أرجـاء المعمـورة، حيـث اكتشـاف الزراعـة فيـه سـبق البلـدان الأخـرى كـما هـو عيـان للجميـع، وارتبطـت بذلـك فلسـفته وطقوسـه بالطبيعـة وبـدء التحـضر، ونظـرا لذلـك نشـأت فيـه ديانـات ومذاهـب مختلفـة مـن قديـم الزمـان وإلى الآن، فقبـل الإسـلام كان سـكان كوردسـتان يدينـون بديانـات العصـور التـي مـرت بهـم، والأشـهر منهـا:

الزردشـتية التـي انتـشرت في شـمال شرق كوردسـتان إنطلاقـا مـن مدينـة أوروميـة (ورمـىWORMEA)، فالمدينـة هـي الجـزء الأسـاس مـن وطـن الكـورد ومسـقط رأس (زردشـت)، نـاشر هـذا الديـن، ويعتقـد معتنقـوه بـأن الأخـير كان نبيـا مرسـلا، حيـث توسـعت الديانـة الزردشـتية لتصـل إلى شـمال بـلاد الصـين وذلـك قبـل سـبعة قـرون مـن ميـلاد عيـسى عليـه السـلام، ولا شـك بأنهـا حرفـت إلى المجوسـية أو مـا سـماها البعـض بعبـدة النـيران، وورد اسـم المجـوس في القـرآن الكريـم مـرة واحـدة؛ (سـورة الحـج: الآيـة،١٧).

وهـدف بحثنـا هـذا هـو إعطـاء صـورة واضحـة عـن الإيزديـين وموطنهـم كوردسـتان وعـن عقيدتهـم وأماكن انتشـارهم وبعـض عاداتهـم وطقوسـهم الدينيـة، ومـا تـدور مـن شـكوك بشـأنهم، هـل إنهـم مـن عبـدة للـه الواحـد أم للشـيطان (الملـك الطـاووس) أو للشـيخ عـدي بـن مسـافر(آدي هـكاري)؟، وعـن التشـكيك بعرقهـم الكـوردي الآري كذلـك.

وأهميتـه كانـت مـن دوافـع اختيارنـا للكتابـة في هـذا الموضـوع، ولمـا يـدور مـن الحديـث عـن ماهيـة معتقـدات الإيزديـة سـيما فيـما تخـص العبوديـة وتجسـيد الألوهيـة للشـيطان بحسـب اعتقـاد بعـض الكتـاب، جـراء نـوع مـن الغمـوض والإنغـلاق مـن قبـل معتنقـي تلـك الديانـة، وكونهـم لا يبوحـون بالحقيقـة لأحـد إلا نـادرا، فبحثنـا جاهـد مـن أجـل نفـض الغبـار عـن تلـك المعضلـة بنـاء عـلى المنهـج التحليـلي؛ مـن خـلال التحليـلات والمقارنـات بـين الآراء المختلفـة حـول العقيـدة لـدى الإيزديـة ،دون التمايـل إلى أي منهـا وبحيـاد أكاديمـي بحـت للوصـول إلى كنـه الماهيـة قـدر الإمـكان.

ويجـري السـجال بـين أصحـاب الآراء المنقسـمين مـا بـين مـن يؤيـد تعبدهـم للـه بمـن فيهـم أصحـاب الديانـة نفسـها، ومـن يجـزم بغيرهـا بـل يحرصـون عـلى كونهـم عبـدة الشـيطان، أو يشركـون الشـيطان في عبـادة الخالـق وهلـم جـرا،

فيما يعتقد البعض: من المؤكد أنهم يعبدون الشيطان كما أكد كثيرون من مثقفيهم في الآونة الأخيرة:

ب(أن الملك طاووس هو الإله الأعظم، (والكلام للأستاذ المؤلف نوري فارس حمه خان، مقابلة شخصية ٢٠٢٤/٨/١٢).

فيـما تؤكـد دراسـات كثـيرة عكـس ذلـك بـل وفي أوسـاط الإيزديـين أنفسـهم حيـث يأبـون ذلـك بـل ويتذمـرون مـن بـث هـذه الإشـاعات ضدهـم؛ ويقولـون بأنهـا ذرائـع مفتعلـة للإنقضـاض عليهـم.

وهـذا مـا حـدث تكـرارا ومـرارا مـا بـين فينـة وأخـرى مـن قبـل متطرفـين مـن جيرانهـم المسـلمين وسـلاطين المنطقـة، وحتـى أحيانـا مـن بنـي جلدتهـم مـن هنـا او هنـاك؛ وقـد تعرضـت هـذه الطائفـة لأكـثر مـن سـبعين هجمـة شرسـة للقضـاء

عليها، حيث سجلت (٧٤) حملة شرسة عليهم، وكان آخرها حملات تنظيم ما عرف بالدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) ٢٠١٤.

ومعروف لدى العالم ما تعرضت لها الطائفة الإيزدية من إبادة جماعية من قتل أبنائها وسبي نسائها وأطفالها بالآلاف المؤلفة أمام مرأى من العالم الحر؛ في قرن التكنولوجيا والعولمة العابرة؛ مما تندى لها جبين البشرية بما تعرضت لها هؤلاء حيث بيعت فتياتهم وباكراتهم في أسواق مكشوفة في الموصل والرقة وبأسعار زهيدة كإهانة مثلى للبشرية بالإضافة إلى ذبح الأبناء والرجال أمام أعين ذويهم وأطفالهم وتكديس جثثهم داخل حفر جماعية حيث اكتشفت منها المئات إلى الآن.

لذلك وبما أننا لم نجد كتابات سابقة وحاسمة وقاطعة تفي بما نهدف إليه، ألا وهو: الحديث عن كنه موضوع (هل إنهم عبدة الشيطان حقا؟ أم إنهم يعبدون الإله الواحد بل يتخذون الحذر من الملك طاووس أو الإبليس؟)؛ فاستند بحثنا يستند على الكثير من المصادر والمراجع الباحثة عن الإيزدية والإيزديين بشكل عام؛ ومنها: (الآثار الكاملة للمؤرخ المنقب توفيق وهبي وكتابات في المسألة الكوردية لمجموعة كتاب الكورد، وصديق الدملوجي: ت١٩٥٨، وعباس العزاوي: ت١٩٧١، وعبدالرزاق الحسني: ت، ١٩٧٧و سعيد الديوجي: ت٢٠٠٠، والمسألة الكردية والعراق الشمالي لشاكر خصباك: ت٢٠١٨ وإلخ)، إضافة إلى مقابلات ميدانية قدر المستطاع مع خبراء في مجال التصوف والفلسفة، كما نجاهد بحياد من أجل تقييم بعض الآراء حولهم ومقارنتها بحسب قوة أدلتهم وفيما إذا كان فيها التفاضل والترجيح والأخذ بالأصوب إن صح التعبير وفق ما نعتقد ونجزم.

وقسمنا بحثنا فضلا عن الملخصات بلغات ثلاث ومقدمة للموضوع، إلى أربعة مطالب بحسب مقتضيات البحث بالإضافة إلى الإستنتاجات والتوصيات والخاتمة وقائمة بالمصادر مع فهرست المحتويات، ونستميح العذر عن التقصير حيث لا كمال إلا لله وحده وبه نستعين.

المطلب الأول

الإيزدية، منشأها وأهم معتقداتها وطقوسها الدينية؟.

كوردستان منشأ ومعقل الديانة الإيزدية:

مصطلح الإيزد عند الكورد ينسب إلى الرب و(يه زدان) هو الله، والإيزدي هو عابد الله، وجرت تغيرات طفيفة عليه ليحول إلى(يزد – إزد) ووردت الكلمة بصيغ مختلفة في الكتابات الخاصة عند ذكر هذه الديانة؛ فقد ذكره البعض ب(يزيدي) وينسبوهم كتقارب لغوي إلى (يزيد بن معاوية ٢٦-٦٤ هجرية) ثاني خلفاء الأمويين الذي حكم ما بين(٦٠-٦٤هج، ٦٦١-٧٥٠ميلادية)، لكن شتان ما بينهما، أما قيل وردد عنهم من أنهم يؤلهون يزيد فسموا باسمه، ويستحيل ثبوته؛ لأن الإيزدية كديانة أقدم بكثير من الأديان السماوية الثلاث، فليس من المنطق أن ينسبوا للأمويين وهم ظهروا في القرن الثامن الميلادي بعد نشوء الإسلام؟.

فأورد المتولي بأن هناك من يعتقد بإرجاع الإيزديين ونسبتهم إلى(يزيد بن أنيسة) زعيم إحدى فرق الخوارج، وهناك من الشيعة من يردهم إلى الأمويين ليلصقوا بيزيد عار تأييد هذه الديانة أو إنتسابهم ليزيد من باب الإحتماء، (المتولي، كرد العراق: ٢٠٠١، ص ٤٢-٤٣).

وبإعتقادنا بأنهم غبنوا من عدة جوانب بتوجيه التهم المختلقة لهم، لا بشن الغارات والحملات القاسية والمهلكة عليهم فحسب، بل يأتي من الجانب التاريخي بشكل أعمق بحقهم، حيث أن تدوين تاريخهم والحديث عن حقيقة

معتقداتهم لم تكن بأقلام من الطائفة الإيزدية نفسها بل دونت من لدن آخرين وذلك لأسباب منها:

التخلف الإجتماعي وحالات الإنغلاق والتستر على الحقائق من قبلهم حول ماهية دينهم وعاداتهم كباطنيين، فشذرما يبوحون بأسرار ديانتهم للغرباء، ولذا سجلت عليهم ما تناقلتها الأفواه والأهواء فسبكت الكثير من الروايات عنهم دونما أدلة ثبوتية أكاديمية عند الكتابة عنهم، مما لا حول ولا قوة للإيزديين بما دونوها عنهم بشتى الأشكال والأساليب، عن طريق نقل الكلام شفاها وأحيانا على ألسن مناوئيهم من حواليهم ومن جيرانهم المسلمين، فكتبوا عنهم ما كتبوا سواء بأدلة أو بدونها، أولربما بنوايا التغريض والتشويه بحقهم؛ أو بحسب مشيئة حكام المعمورة والأخذ بالشبهات للتعرض لهم على أنهم عبدة الشيطان وتلفيقات كثيرة وتهم غزيرة، فيما هؤلاء ليسوا إلا بقايا لأديان قديمة مرت بكوردستان والمنطقة أسوة بالأديان الأخرى وضعية وسماوية.

فقد أورد المتولي عن الإيزدية نصا ما يلي:

(لقد اعتنق بعض الكرد ديانات أخرى غير الإسلام، ومن أهم هذه الديانات: الديانة اليزيدية، ولعل مرجع ذلك هو الغرابة التي تكتنف معتقدات وطقوس هذه الديانة)، (المتولي، المصدر السابق، ص٤٢).

وخلال كتابة بحثنا لم نلاحظ دراسة ميدانية حاسمة ومحايدة تستند إلى شهادات أصحاب الدين ومشايخه ومراجعه، كي تكون لها مصداقية علمية واكاديمية بحتة لا تحتمل الريبة والنكران، أما بخصوص انتسابهم العقيدي فهناك من يعيدهم إلى مشيختهم ومستحدث دينهم وهو:

(الشيخ آدي هكاري- نسبة إلى عشيرة هكاري الكوردية القاطنة بالقرب من بحيرة وان – تركيا، (شمس الدين سامي، الكورد وكوردستان، قاموس الأعلام: ٢٠١٠، ص٣٧٤) وهو: أبو البركات عدي بفتح العين(آدي) بن مسافر ابن اسماعيل، المولود: (٥٥٥-٥٥٧هـ/ ١١٦٠-١١٦١م)، (ياقوت الحموي، معجم البلدان: مج١، ص٢٨)، أو قيل في: ١٠٧٥- و المتوفى ١١٥٤م، وقيل ١١٦٢) وكان متزامنا للشيخ (عبد القادر الكيلاني ٤٧٠-٥٦١هج) شيخ الطريقة القادرية؛ وقد قيل بأن الأخير زار (الشيخ آدي)، وقيل بعد وفاته بأن الطائفة الإيزدية نسبت نفسها إليه؛ كما غلو غلوا كثيرا في شخصية الشيخ عدي بل وتقديسه، وبحسب ما أورده المتولي حول الشيخ عدي، هوما ينسبه الإيزديون إليه من آراء ومنها: صلاح يزيد بن معاوية وصحة إمامته، (المتولي، ص٤٣).

وهو رمز مشيختهم ومرجعهم العقيدي فـ(الشيخ شرف الدين بن مسافر)كان رجلا متقيا وصالحا بين الكورد، تلقى علومه في بغداد ثم توجه إلى هكاري بشمال كوردستان حيث نشر تعاليمه فيها والتف الناس حوله، وكان على معرفة من رجال الدين وعلماء عصره، وألف ديوانا شعريا باللغة الكوردية يردده الإيزديون في التعازي والأعياد والمناسبات ، ووفق الترتيب الهجائي في قوافيه، وهوالذي طور هذه الديانة حتى غلب عليها الطابع الإسلامي ومزاره يقع في معبد (لالش) في شيخان قرب الموصل، ويجتمع فيها الإيزديون من شتى أرجاء العالم سيما من روسيا وألمانيا ولبنان فضلا عن مدن كوردستان المختلفة وفي مناسباتهم ومراسيمهم السنوية خصوصا في عيد (جما)، ويعيش معظم الإيزديين في مهدهم الأصلي في منطقة سنجار والشيخان وغيرها، كما توجد لها أقليات في إيران وتركيا وسوريا واوروبا.

وللإيزدية كتابان مقدسان هما: (المصحف الأسود) ويوضح المحرمات والنواهي، و(مصحف الجلوة) يحتوي على قصة خلق الكون والملاك السبع، (المتولي، ص٤٤، عن محمود الرة، ص ١٨).

إلا إن التنسيب لشخصية عدي، فلا نعتقد بكونه صحيحا وذلك لأقدمية الإيزدية عن الشيخ بألاف السنين بحسب إدعاءآت الإيزديين أنفسهم فأن صحيفتهم المقدسة (به رتوكا ره ش- المصحف الأسود) تعود لثمانيةآلاف سنة، فيما لم

يعثر على أي أثر لها للآن، ولربما تم حرقها أثناء حملات الإبادات المتكررة والمنقضة عليهم.

ويعتبر كوردستان مهدا لهم ولظهور دينهم الإيزدي؛ فإنهم يتمركزون في ضواحي الموصل ودهوك وديار بكر(آمد) وجزيرة ابن عمر؛ بحسب كتاب شرفنامه للمؤرخ والأمير الكوردي شرفخان شمس الدين البدليسي الذي ألفه ما بين عامي ١٥٩٧-١٥٩٩م، باللغة الفارسية وأهداها إلى السلطان العثماني آنذاك، كما انتشر الإيزديون في مدن وقصبات كوردية، عدة، وتبعثروا وهاجروا وهجروا إلى بلدان أوربية شرقية وغربية أخرى ليعيشوا فيها الآن.

وبصدد ماهية انتسابية هذا الدين؛ فليس ثمة أدلة حاسمة وقاطعة لتثبتها، فهناك من يرجعهم إلى الديانة الزردشتية القديمة التي تؤمن بقوتين حقيقيتين وهما قوة الخير المتمثلة ب(آهورامزدا) أي قوة الخير وهو الله، والآخر (أهريمن) أي قوة الشر أي الشيطان، ويعتقد آخرون بأنهم يتعبدون لأهريمن عند الزردشتية الأصيلة والتي تم تحريفها على يد الأكاسرة لاحقا؛ إلا إن الإيزديين يدعون بأنهم إلهييون توحيديون، لكنهم يهابون الشيطان توجسا من طيشه وغدره فلا يذكرونه بسوء خشية الإيقاع بهم، والحق يقال بأن الزردشتية لاتمت بصلة إلى عبدة الشيطان بل هي المهرية التي انتشرت في إيران سرا في زمن لاحق بعد الزردشتية التي لا صلة لها بعبادة الشيطان.

كما يرى البعض بأن الإيزدية من أتباع المانوية نسبة إلى (ماني بن فاتك)، وذلك لأنهم يتبنون القاعدة الأساسية للديانة المانوية وهي ازدواجية القوة العليا (إله الخير وإله الشر)، (المتولي، ص٤٣). و(منذر عبد المجيد البدري، ماجستير غير مطبوعة: ١٩٧٥، ص٧١).

عقدة الشيطان أو الإبليس عند الإيزدية:

إن موضوع الشيطان عند الأديان والكتب السماوية محل جدال عميق منذ القدم، خصوصا عند علماء وكبار الصوفية، فهناك كتب ومصادر غزيرة بحثت مسألة الشيطان ما بين أساطير وخرافات وحقائق منها؛ كتاب الفرق، والشيطان في دائرة المعارف الإسلامية؛ حيث أشار إلى مركز الشيطان لدى اليهود والمسيحيين، ودائرة معارف البستاني، وكتاب الجدول الصافي من البحر الوافي الموجود في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد؛ فينقل مؤلفه عن (وهب بن المنبه) النسابة وغيره عن خلق العالم والبشر ومسألة وجود الشيطان وهلم جرا.

وما يتعلق بإيمان الإيزديين واعتقادهم بالشيطان، يعزى النظر إلى أن كبار الصوفيين قد زاروا منطقة الإيزديين ونشروا أفكارهم بينهم بدرجة كبيرة من النجاح وأثروا عليهم؛ أمثال الحسين بن منصور الحلاج ومحي الدين بن العربي والقناوي وابن سبعين وغيرهم؛ فأسمعوهم أحاديث كثيرة عن الشيطان بمختلف التوجهات حول ماهية الشيطان وقدرته وما دارت بينه وبين خالقه، فهذه المسائل وتناقلها بين الكتاب وألسن الصوفية وما دونتها أصحاب الديانات المحاطة بأرض الإيزدية؛ خلقت نوعا من التمازج والتخاطي لحقائق الموضوع فحدثت شكوكاً وظنونا محرفة عن مركزية الشيطان وتمكنه من التلاعب بمصيرالبشرية والتحسبات الدخيلة عن كنه امكانية الإبليس لإدارة الإنسانية والإيقاع بها حسب مشيئته.

فتلك الآراء والأحاديث حول الإبليس كانت لها تأثيرها المباشر في الإعتقادات الدينية السائدة وحتى بما فيها عند المسلمين أيضا مما أدى إلى تأجيج صراعات فكرية خطيرة في العصر العباسي حيث أودى بحياة مفكرين من كبار الصوفية ومنهم الحلاج، وكذا الحال بالنسبة للإيزديين التي دفعت بهم إلى تصورات متعددة حول الشيطان وخلط خرافات وأساطير مختلفة ومتناقضة أحيانا لتجول في أفكارهم حول ماهية الإبليس؛ مما عظمت من مكانة الشيطان إلى الدرجة التي نسبتهم لعبادته ربما أبعدتهم عن الغاية الأساسية في العبادة، والتي تكمن في تعبدهم لله الواحد وليس

لغيره كالملك طاووس.

وكمثال على بعض من الخرافات والتناقضات غير المسلمة بالأدلة طبعا، فقد نقل عنهم حول مسألة الشيطان وكأنه: أجدر من كل الملائكة، وهو الذي يحمل عرش الله وحده مدة ستة آلاف سنة، وهو طاووس الملائكة، وإنه لم يفقد مقامه السامي لا في السماء ولا في الأرض وأن امتياز الركوع والسجود في السماء ما زال محفوظا له وغيرها، وبعكس ذلك هناك عبارات وأوصاف مغايرة حول الإبليس ومنها: هو روح الشر ويعيش في الإثم، وهو المتكبر المتجبر وهو من المشركين، وقيل له أخرج من هنا فأنت ملعون وقول الله له؛ ستحل عليك لعنتي إلى الأبد وهكذا.

فمثل هذه الشطحات والأوهام والتكهنات وغيرها مما لا تعد ولا تحصى؛ حض الفكر الإيزدي على ما يعتقد عليه الآن وبعيدا كل البعد عن الحقائق العلمية المسلمة أو حتى تفردهم بعقيدة سالمة موحدة تخصهم، بل هي مجموعات من الأفكار والطقوس المتضاربة والمختلفة والممزوجة من العقائد لديانات سماوية وديانات محرفة، ولا شك بأنهم تأثروا بالصوفية أكثر من غيرها وذلك لأن الإيزدية تعزوا كل الأعمال إلى الله كالصوفية، (فيلد: ص١٨٧).

وللإيزدية ما يقولونه حول المسائل الخلقية الكثيرة كالخليقة والطوفان والتناسخ بين الأرواح وعن العبادات كالصوم والصلاة والحج وزيارات الأضرحة والزواج والختان ودفن الموتى والحرم وطقوس أخرى لا نرى هنا بالضرورة الخوض عن كل منها بالإطناب لعدم حاجة بحثنا إليها فهناك مصادر كثيرة ذكرتها يمكن الرجوع إليها.

إذن وبناء على ما سبق فالإيزدية أقدم من الزردشتية؟، مع إن عبدة الشيطان ظهرت واستمرت خفية في العهد الساساني وحتى ظهور الإسلام، بينما من يرى بأن ديانتهم و عقيدتهم مزيجة ومكونة من مجموع أحاديث لفلاسفة وكبار متصوفين في العصر الإسلامي وهلم جرا.

وهناك تشابهات وتقاربات بين الزردشتية والميثرائية من جهة والإيزدية والزردشتية من جهة أخرى، فهناك قواسم مشتركة وطقوس تتمثل في كلتا الديانتين الزردشتية والإيزدية كعيد الخريف الذي يتعيد به الإيزديون كرأس السنة الإيزدية كذلك ويحتفل به سكان غرب إيران الزرفانيون أو الزروانيون؛ كعيد (مهركان) أو مهرجان الدين الزردشتي مع اختلاف بين الزردشتية والزرفانيزمية وإن اتحدتا الديانتان في مسألة تقديس الشمس، باسم الإله الأعظم المعاصر (زرفان)، كما تتحد الديانات الزرفانية والزردشتية والإيزدية وأهل الحق في طقس آخر كتقديس الرقم أربعة أو ما يشابهها من العناصر الأربعة في الطبيعة (الماء والهواء والتراب والنار)، وكذا طقوس أخرى نجدها بين الإيزدية وتلك الديانات القديمة مشتركة كالمقارنة بين أهريمن والشيطان وتشبيهه بملك طاووس لدى الإيزدية ونلاحظ ذلك في الزردشتية أيضا للتفريق بين قوة الخير المتمثلة ب(آهورامزدا) وقوة الشر المتمثلة ب(أهريمن).....،وكذلك الحال بالنسبة لعيد (نوروز) الذي يحتفل به الإيرانيون المسلمون والكورد ومعتنقي الزردشتية كقاسم السلوك الديني بين الدين الزردشتي وتقاليد سكان غرب إيران، (كولتورو ناسنامه ى كورد: فليب كرينبروك، ص١٣٤-١٣٥).

وثمة رأي آخر للباحثة(تسنيم فهد) بأن الإيزدية من أقدم الديانات الشرقية القديمة، ويعتقد بأن أتباعها هم أول من عبدوا الله، وأن ديانتهم انبثقت عن الديانة البابلية القديمة في بلاد ما بين النهرين (مصدر نيت: تسنيم فهد، ٢٠١٧)، كما هناك مخطوطات تشير إلى أن تاريخ الديانة الإيزدية يرجع إلى الألف الثالث قبل الميلاد، وإنها بقايا أقدم ديانة كوردية في منطقة الحضارات العظمى في الشرق؛ حيث توجد في الحضارة الساسانية أصول لديانة أطلق عليها (اليزدانية) إحدى الديانات السائدة إلى جانب الديانات الكوردية القديمة الأخرى كاليارسانية والزرادشية والميثرائية، (المصدر السابق: نيت٢٠١٧).

فيما يقول المؤرخ آية الله المردوخي في معرض كلامه عن (داسني) إحدى مواطن الإيزدية الواقعة بين النهرين بأنهم:

عباد الشيطان، لأنهم يعتقدون بأن الله سلم مقاليد الأمور كلها للشيطان، وإنه بمعزل عنه لا يتدخل في أموره، إذن ما الجدوى من عبادته طالما الشيطان بيده الأمور؟ وتقية منه كي لا يؤذيهم فإنهم يعبدونه، (باللغة الكوردية: تاريخ مردوخ، تاريخ الكورد وكوردستان: ٢٠١١، ص٩٧).

والإيزدية تتبنى القاعدة الأساسية للديانة المانوية نسبة إلى(ماني بن فاتك ٢١٥م) وعقائد الزردشتية نسبيا وهي ازدواجية القوة العليا (إله الخير وإله الشر)، كما أن أتباعها يؤمنون بوجود صحيفة سماوية باسم:(آفيستا Iveasta) وباللغة البهلوية القديمة، وتفسيره (زند آفيستا)، وبما أن الديانة حرفت، لذا وردت تسميتها بالمجوسية التي اشتهرت بها فيما بعد، ثم تغيرت شعائرها فاتخذت النيران قدسية وتعبدا من قبل معتنقيها المجوس واستمرت عليها إلى الفتح الإسلامي.

والإيزديون يعتقدون بوجود المصحف الأسود والمنزل من السماء قبل ثمانية آلاف سنة وباستقلالية دينهم، وجميع مناجاتها وأدعيتها باللغة الكوردية ويسمى كتابهم المقدس (به رتووكا ره ش- مصحفا ره ش)، الذي لم يعثر عليه، ولربما أتلفت أثناء الجملات المتكررة عليهم من قبل أعدائهم، وعلى ما يبدو أنهم استأثروا بالمانية وشعائرها كثيرا، مع أن بعض الكتاب ما زالوا يسمونهم بعبدة الشيطان، فيما ينفي الإيزديون أنفسهم ذلك بل يرفضونه وينكرونه، ويدعون بوجود الملك طاووس ورمزه، كما يتعبدون لشيخهم آدي هكاري المار عنه.

ولمعرفة عقيدة الإيزديين أو كما يسميهم البعض بأهل(إيزدخان)، فأنهم يعتقدون بأشياء كثيرة وخلطوا ما بين طقوسهم وطقوس أديان في الحضر ومن حواليها من المسيحية والزردشتية والإسلام ومن بعض طوائف الشيعة، فوجد بأنهم خلطوا أشياء غريبة بعقيدتهم كوجود منقوشات للأفعى وبعض الحيوانات فضلا عن مشعل وفأس ومشط كبير وثلاثة صوالج عربية ووعائين وصورة حيوانين يشبهان كلبين بينهما صليب، وغرائب أخرى؛ حيث عثر عليها الرحالة(فيلد) في الجهة اليمنى من مدخل الهيكل الرئيس من مرقد الشيخ (آدي- عدي) وكتابات غريبة ومشوهة لا يمكن قرآئتها أو فهمها حتى (وقد عثرت على شبيهاتها في المعابد الميثرائية بإيطاليا والمانيا- الباحث).

وكخلط لعقائد ما حولها فإن مسيحيي المنطقة يعتقدون بأن ضريح شيخ الإيزديين ربما هو بيعة مكرسة ل(مار- ثداوس) وليست لنبي الإيزدي(عدي)، وهذا إعتقاد إغلبية مسيحيي المنطقة المحاذية والمجاورة لموطن الإيزدية حولهم، وكما أن أضرحتهم تشبه نظام الهيكل الهندسي للمسجد الجامع في دياربكر(آمد) والجامع الكبير في الموصل وكلاهما من بيعة مسيحية ايضا حيث حولهما المسلمون عندما استولوا عليهما، فتتشابهت القباب في الديانات الإيزدية والإسلامية والمسيحية، (عن هنري فيلد: ص١٦٢-١٦٣). كمايعتقد الرحالة بأن جبال كوردستان منذ عهد طويل منطقة منيعة يتعذر النفوذ إليها ولذلك لا يمكن وصف إضافي لذلك حتى بأقلام الكتاب المسلمين.

أعياد الديانة الإيزدية:

١-عيد رأس السنة الإيزدية(سه رى سالّێ)، أو (چارشەمبا سوّر) باللغة الكوردية، أي الأربعاء الأحمر، ويصادف الأول من نيسان، وهو متزامن مع بداية السنة الآشورية، وعند الأكديين والبابليين كذلك، بيد أن الإيزدية أقدم منهما على حد زعمهم.

٢-عيد الميلاد(بلنده)، وهو يوم ميلاد الشيخ آدي حيث يصادف الخامس والعشرين من كانون الثاني ومتزامن مع تحديد يوم ميلاد عيسى(ع)، ولا يستبعد بأن المسيحيين استلوه من الكورد الإيزديين.

٣-عيد أربعينية الصيف، يقع ما بين (١١-١٤) تموز، ويزورون خلالها ضريح الشيخ آدي. ثم يصومون أربعين يوما.

٤-عيد القربان، ويؤمنون بأن في هذا اليوم أمر إبراهيم بذبح ولده(ع)، كما يصادف أول أيام عيد الأضحى للمسلمين، ويزورون مرقد الشيخ آدي.

٥-عيد (جما)، ومدته سبعة أيام، من ٢٣ -٣٠ أيلول.

٦-عيد(خدر إلياس)، يصادف أول خميس في شهر شباط ويصومون ٣ أيام، قبله سيما من كان منهم اسمه خدر(خضر) أو إلياس..

٧-عيد العجوة، ويقع في اليوم السابع من ك٢ الشرقي، وبعد مرور ١٢ يوما من عيد ميلاد الشيخ آدي.

٨-عيد الإيزد، في أول جمعة من شهر كانون الأول بعد صيام ٣ أيام.

٩-عيد أربعينية الشتاء، بعد صوم أربعين يوما في ٢٠ من ك٢.

١٠-عيد المحيى، يقع في النصف من شعبان للسنة الهجرية، ويسهرون حتى الصباح متعبدين.

وبما أن بحثنا عن الإيزدية ومن باب الحاجة إلى الخوض في الكلام بإيجاز عن بعض الديانات القديمة في بلاد ما بين النهرين وميسوبوتاميا، وما لها من صلات وتأثيرات بوجه أو بآخر بمعتقدات الإيزدية بصورة عامة؛ ومنها: (الميثرائية والزردشتية والمزدكية والمانية) وغيرها ومدى تأثر الإيزدية بها نظرا لوجود تشابهات بينها في قضايا عقيدية وطقوس دينية ومسائل إجتماعية، وإلى نشوء لدين االإسلامي، فضلا عن بقاء بعض تلك الديانات وإلى الآن، فنحاول جاهدين تسليط الضوء على تلك الأمور التعبدية في كوردستان المعمورة، في المطالب التالية.

المطلب الثاني

نبذة عن الزردشتية والمانية والمزدكية؛ كديانات قديمة في كوردستان وصلة الإيزدية بها.

إن أقدم ديانات الآريين ومنهم الكورد ربما هو: الدين المزدكي نسبة إلى (مزدا) الموازي اسمه للخير والعمران والسلوك الحميدة، لكن الدين المزدكي لم يكن مختصا بالكورد والآريين فحسب؛ بل كان دينا لسكان السطوح والهضبات الإيرانية وانتشر في الشرق الأوسط والعالم أجمع، (تاريخ الدولة الساسانية: مفيد رائف العابد، الترجمة الكوردية، ٢٠١٤، ص١٠١-١٠٢).

أولا/ الديانة الزردشتية: Zoroastrianism or Zoroaster

يعتقد بأن (زردشت) اتخذ من تعاليم المزدكية كالديانة المعتدلة ودعا إليها في بدايتها في أقاليم سجستان وميديا وحدود الدولة الميدية الحقيقية هي: عراق العجم، كرماشان، همدان، قزوين، ري، عراق، نهاوند، أصفهان، لورستان، مازندران، خراسان، طيسفون وإلى سواحل شرق دجلة)، (تاريخ مردوخ، ص١٤٢)، فانتشرت الديانة في الأراضي الصالحة للزراعة بداية، والتي استقطبت المزيد من الناس بسببها في القرن السابع ق. م، فاقتصرت عقائد الزردشتية على التفريق ما بين الخير والشر.

أما زردشت فهو: راهشت ابن بورشسب ابن بيتراسب أفريدون، المولود في مدينة أورومية (تقع في كوردستان -إيران) في(٦٦٠ق.م) وعاش ٧٧ سنة، (مروج الذهب، المسعودي، ج١، صص١٥٤-١٥٥)، و(باللغة الكوردية: ميهردان إزده ى ئايين و تائيفه ئايينيه كان له كوردستان، ترجمه من الفارسية: كامران فهمي، سليمانية: ٢٠٠٢، ص٧).

وتقبلها سكان مرتفعات زاكروس وكوردستان تباعا، حيث وجدت في مستوطنات أرضيتها صالحة لإنتشار مبادئها؛

وباعتبار زردشت مصلحا ومنظما للعقائد الآرية، (ظهور الكورد في التاريخ، د. جمال رشيدأحمد، ج١، ٢—٣: ص٢٢٣)، ويبدو بأن الزردشتية انتقلت من شرق إيران إلى ميديا، ويرى المؤرخ محمد أمين زكي بك: بأنها انتشرت حينما اصبحت دينا رسميا في بلاد إيران بأسرها بعد فترة من عهد (كشتاسب)، (خلاصة تاريخ الكرد، ص١٢١)، فيما يطرد قائلا في ص ٢٨٧: بأن انتشارها في ميديا كان في عهد دارا الكبير الذي تولى الحكم في ٣٢٨ ق. م، ونرجح الرأي الأخير حيث يؤكده أيضا البروفيسورحسام الدين النقشبندي في كتابه (الكرد، ص١٠٩).

وبعد أن دعا (ستاما زردشت) للدين الجديد؛ عرف مناصروه ومعتنقوه بالزردشتية، واسم والدته (دوغدا)، وولد زردشت من أسرة كوردية بإقليم ماد، واعتزل لعشر سنين وهو في سنه العشرين وتفرغ للتعبد في جبل(سلان)، ثم ادعى النبوة و دعا الناس للإيمان به وأول من آمن به هو ابن عمه (مديوما)، وظهر له خصوما في دعوته وبسببه توجه إلى إقليم (باختر) فقبل حاكم الإقليم دعوته وآزره، وتزوج هناك من (هوى huoive) وأنجبت منه ثلاثة أولاد بأسماء (ديست واستر- ئوروتت نر- هورجيترا وثلاث بنات هن: فرني – تهريتي- بئورو جسيتا)، ومدة نبوته (٤٧) عاما حيث توفي سنة (٥٨٣ق.م)، وله كتاب مقدس يسمى (آفيستا) المكتوب بلغة قبيلة ماكيني الكوردية المادية، (كه يوان ئازاد ئه نوه ر، الكورد في مدونات تاريخية باللغة الكوردية، ٢٠٠٥: ص٥٦)، و(د.جمال أحمد رشيد و: د. فوزي رشيد: تاريخ الكورد القديم، ط١، أربيل، ١٩٩٠، ص١١٧).

ويعتقد بأن أقدم دين يعود إلى العهد المادي حسبما ورد في نصوص (زندآفيستا) المقدسة التي أشارت إلى (فركرد فنديداد Fargard of the vndidad - Gathasوكاتا) أي الأغاني، التي وردت في (يسنا) أو كتاب التضحية، وبهذا يمكن التوصل إلى معرفة بداية ديانات أقوام الماد والتعبد للطبيعة، قبل انفصامها إلى الشرق أو الغرب-هندية – إيرانية بمعنى الدين الزردشتي والدين البراهمائي،

(جورج راويلسن: تاريخ ماد باللغة الكوردية، ٢٠١٩، ص١٠٣). وكانت ثمة عدة آلهات في المعمورة فهناك إلهة للعاصفة وأخرى للرعد والبرق وهي أكبرهم، وأخرى للشمس (ميثرا) و (آراماتي) آلهة الأرض وهكذا، فلو أمعنا النظر في الدين الزردشتي الأصيل لوجدناه منقسما إلى مرحلتين أساسيتين تعقبهما تحويرات وتحريفات تحت تأثير أديان أخرى:

المرحلة الأولى/ كان الدين روحانيا صرفا وساذجا وحسم التعبد الوحداني (التوحيد في الألوهية) ومعاداة الشرك والوثنية والتفريق بين الخير والشر علنا والمتمثلين ب(آهورامزدا و أهريمن).

المرحلة الثانية / أما في الثانية فهي عزول واضح عن خط الصواب للمرحلة الأولى فاتخذت الثنوية والتشريك في التعبد، (راويلسون: ٢٠١٩، ص١٣١-١٣٢).

ويمكن القول بأن التحريف في الزردشتية قد تركت تأثيرها على الميثرائية وظهور المجوسية وتأثيرها على الديانة الإيزدية الحالية أيضا، لأن أتباع الزردشتية المحرفة وهم (المجوس) زحفوا نحو مناطق الأرمن والآذر والكورد واللور في مناطق جبلية شاهقة وبنوا معابد للنيران ما زال آثار بعضها باقية إلى الآن، وانبهرت بذلك عبادة النار وعناصر الطبيعة وكثرت عبدة النيران حتى انطفاء نار المجوس في أيوان كسرى قبيل الإسلام وقد ذكرها المؤرخون المسلمون في طيات كتبهم.

وحول كتاب آفيستا الزردشتي: فإن اسمه يدل على الأسس والبنيان والمستغيث، والتعلم، ويقسم إلى قسمين كبيرين وواحد وعشرين مقطعا، ولم يؤكد بأية لغة كتب، لكن جل كتاب الكورد يعتقدون بأنه كتب بلغة كوردية وبلهجة موكريان، ويذهب إلى ذلك المستشرق والسياسي البريطاني المخضرم (ميجر سون)، حيث يقول: بأن لغة آفيستا هي التي كتبت بها تعاليم زردشت وهي قريبة من اللهجة الموكرية الكوردية إن لم تكن نفسها، فيما يرى آخرون بأنها

كتبت باللغة الميدية الكوردية القديمة، (خلاصة الكرد وكردستان، ص٣٠٩)، و (النقشبندي، ص ١٠٦).

و ينقسم (آفيستا) إلى خمسة أقسام رئيسية كالآتي:

١-آفيستا الكبير ومقسم إلى ٣ أقسام: أ- فنديداد: يتضمن شرائع الزردشتية.

ب- فيسبارد: الأوراد الخاصة بتمجيد آهورامزدا. ج- يسنا: مدائح في شكل أبيات.

٢-آفيستا الصغير مقسم إلى جزئين: أولاهما/ يشتا، وهو مدائح لآهورامزدا وكيفية الصلاة.

ثانيهما/ خوردآفيستا، وفيه تبجيل الملائكة وسجلت فيه كيفية تقديم تلك التبجيلات لها.

ومن جل المجاميع والتقاسيم هناك (٧٢)بندا، فضلا عن الأناشيد الدينية (كاتا) أي الأغاني، كما يرتكز الدين الزردشتي على ثلاثة ركائز رئيسية:

١-فوهومانا (التفكير النبيل). ٢-فوهوختا (الكلام النبيل). ٣-فوهوفدرشتا (الخلق النبيلة)، (كيوان آزاد، ٢٠٠٥، ص٥٧-٥٨).

والكتاب المقدس هذا لم يبق من نصوصه الأصلية إلا النذر اليسير لسببين: أولاهما: هو عندما هزم دارا الثالث على يد الأسكندر(٣٣٠-ق.م)، فأحرق الأخير ثلاثة أرباع نصوصها في قصر الملك الفارسي(أكسركس) الذي بدوره هاجم اليونان وأحرق عاصمتهم في (٤٩٠-٤٧٨ق.م)، كما أحرق معبد (ئيساجيلا)، وأعقب ذلك الإنتقام اليوناني.

وثانيهما: هو الفتح الإسلامي وسقوط الساسانيين، حيث لم يول ولم يعرأحد الإهتمام بآفيستا، فلم ينج منها سوى نصوص مبعثرة هنا وهناك وهي لا تفي بفهم عميق لما ورد في كتاب الزرادشة.(تاريخ الدولة الساسانية باللغة الكوردية: ص١٢٢).

ثانيا/ الديانة المانية: وهي من الديانات القديمة واشتهرت ب(المانوية) Manicheaism :

من الممكن الإعتقاد بأن الكورد أخذ بعض اعتقاداته من وحي الأنبياء المختلفين لديانات قديمة؛ وفي مقدمتهم الديانة المانية، نسبة إلى نبيهم (ماني بن فاتك -٢١٥ أو ٢١٦-٢٧٧ أو ٢٧٦ق.م)، وكان يعتقد ب(أن رسالات الدين الزردشتي وبوذا- وغيرها من السماويات في الأساس متحدة ومتشابهة لكنها وبمرور التاريخ تم تحريفها)، وإن ماني في بدايته استفاد من الحاشية الإيرانية المتسلطة، لكنه حبس وأعدم على يد الزرادشة فيما بعد، إلا أن معتقداته وطقوسه الدينية اجتاحت إيران، وكان مصرا على العداء الأساسي الموجود بين الخير والشر، والنور والظلام، ويعتقد بالحياة البعدية وبعث الموتى من جديد، ومحاسبتهم بحسب سلوكياتهم، وهذه الأفكارتماما؛ تتفق مع ما في الديانات اليهودية والمسيحية والإسلام، لكنه كان يختلف مع ما يعتقده الزرادشة بأن الأمور كلها شريرة ما عدا الروح الخيرة، وكذا اختلف في آراءه مع الزردشتية حول العزوبية وغيرها.

وانتشارها كانت في عهد الملك الساساني (شابوور الأول) على يد رجل صالح اسمه (ماني)، ويروى أنه كان من سلالة (بارسين) الحاكمة، وولادته في إحدى قرى بابل على ضفاف نهر الفرات، وربما تأثر في شبابه بعقائد مجتمعه إلى أن وصل في تفكيره إلى مرحلة إدعاء النبوة وتلقي وحيه السماوي من ملك (توم)، وقد ناصره في دعوته (شابور الأول) بعد لقائه به سنة(٢٤٢م) وذلك حين ألقى خطابا في حفل تتويج الملك في الأول من نيسان كل عام في يوم الأحد منه، وفي النهاية تدهورت علاقتهما نوعا ما، مما حدا بماني إلى التوجه للهند والصين إلى أن توفي الملك الساساني (٢٧٣م).

إن ماني كان باهرا وممتهنا شهيرا للخط والرسوم والنقوش المبهرة والتي أشارت إليها روايات إسلامية، كما ذكره فردوسي في شاهنامته التي كتبه في ١٠١٠م وطبعت ترجمته بالعربية في القاهرة١٩٣٢، وأورده المؤرخ أبو المعالي (١٠٩٢م) كما نوه إلى نبوغه في تلك المجالات خاصة في كتابات خط يده وكان يقول: من العجب لو تم جر خيط من

قطعة كتابته على قماش من الحرير لزالت الكتابة ومسحت بأسرها، وتم العثور في بلدان آسيا وأوروبا وأفريقيا على نماذج من الفنون التشكيلية لماني وقد استفاد من أشكال نقوش الصينيين والمغول فيها، وما الفنون الفارسية في العصر الإسلامي إلا تراث من آثار ماني الفنية التي تركها للإيرانيين، ((تاريخ الدولة الساسانية باللغة الكوردية: ص١٢٢).

ودعا في بداية بثه الدعوة شعبه للإيمان به؛ كنبي مرسل للعالم أجمع حاله حال (زردشت) في بلاد فارس و(به د) في الهند و(عيسى-ع) في فلسطين، وقسم ماني في دعوته العالم إلى قسمين: وهما النور والظلام؛ فالأول يترأسه (الأعظم الأول) ويظهر في خمسة مشاهد معنوية وهي: العلم والنبل والذكاء والخفية والحذر، أما الظلام فهو(الشيطان) الذي يترأسه في خمسة مشاهد مادية وهي: الغيم أو السراب والحرق والسموم بفتح السين(عاصفة مهلكة) والسم والعتمة؛ كما هي نسبيا في الزردشتية إلى حد المشابهة، (المصدر نفسه، تاريخ الدولة الساسانية، ٢٠١٤: ص١٣٢-١٣٣). ماعدا التوحيد في العقيدة، لأن عقيدة ماني كانت ثالوثية وهي (الوالد والوالدة والإبن) كما في النصرانية؛ بعكس الزردشتية في (آهورامزدا وأهريمن)، وكان كتابه الذي جمعه أنصاره من بعده يسمى(كفلايا) حيث تأثر بمفاهيمه شعوب المنطقة، كما أسند إليه كتب: (شابوورخان، والأسرار والأصل – بناغه- والإنجيل وكنزالحياة)، وانتشرت تراجم كتبه بالبهلوية والسغدية واليونانية والتركية القديمة والقبطية؛ في بلدان أوروبا وشمال أفريقيا وفي آسيا الوسطى، وإن الكثير من عقيدة المانوية وعباداتها وطقوسها شبيهة بالفضائل والأعمال الحميدة التي دعت إليها الزردشتية تقريبا، عدا الثالوثية التي تسببت في إعدامه في نهاية الأمر.

وبعد وفاة الملك خلفه ابنه (هرمز) الذي وقف بجانب ماني لكن من سوء حظه لم يدم سوى سنة في حكمه، وتسلم الحكم بعده أخوه (بهرام) الذي لم يكن مؤيدا للمانية ومن أشد مناوئيه؛ لذا دعاه إلى القصر لمناظرة مع (موبدان موبدي زردشت) وهو أحد رجال الدين الأقوياء والمقرب من بهرام، فخسر ماني مناظرته وحكم بالإلحاد وجرا إعدامه وصلب في (٢٧٦ق.م) وسلخ جلده وقطع رأسه وعلق على إحدى أبواب مدينة (جونديسابوور) في إقليم الأهواز، واشتهر الباب باسمه فيما بعد إلى التاريخ الحديث، وتقهقر أنصاره حينما احتفلوا بيوم إعدامه الموسوم ب(ألبيما) (الدولة الساسانية: صص١٣٧-١٣٨-١٣٩). ولو عدنا إلى المعلومات عن حياة الكورد الدينية في تلك الفترة، فهي شحيحة ومحدودة لا يمكن الجزم بها لكن المشهور هو؛ إن مصدرها هو عقيدة الدين المانوي، (فليب كرينبروك: ٢٠٠٨، ص١٣٦-١٣٧).

ثالثا/ الديانة المزدكية: Mazdakism

هي حركة دينية اجتماعية تعود إلى عهد (قباد الأول٤٨٧ أو ٤٨٨-٥٣١م)، نسبة إلى (مزدك ابن بامداد) ومولده ليس مؤكدا في مدينة (تبريز أو برسبوليس- أصطخر)، ,وانتشرت المزدكية في بلاد الجبال ومنها (دينور) وسكانها كانوا من الكورد والفرس و كذلك في شهرزور عند الفتح الإسلامي، (الشهرستاني، الملل والنحل، ١٣١٧هجرية، ج٢، ص٨٧)، و(الكرد للنقشبندي، ص١٠٩).

وعلى حد قول الشهرستاني في الملل والنحل حيث يورد: أنه جاء لإحياء وتقويم المانية، وكان يؤمن بوجود إلهين للنور والظلام لكنهما لا يتصلان، فالأول إله الحرية والحكمة ويجهد من أجل صلاح وخير البشر، أما إله الظلام يتحرك دون انتظام بشكل(عشوائي) وبعكس مصالح البشرية ووفق تنظيم مسبق فإنهما يمتزجان ثم ينفصلان، وإن إله النور يمتلك قوة خارقة مستندا إلى أربع قوى لإدارة دفة العالم وهو: (الإحساس والذكاء والمحافظة والتمييز) وله وزراء يعاونونه وهم:

القائد (شابوور) والرئيس (بيشكار) والحامل- للعرش- (باروز) والخبير(كاردان) و المستشار(دستوور) والخادم(كودك)، فهؤلاء يدورون في فلك الروحانيين الإثني عشر، (الداعي -خواننده) و(المعطي -دهنده) و(الآخذ- ستاننده) و(الحامل- بارنده) و(الآكل-خورنده) و(القادم- دونده) و(القائم- خيزنده) و(القاتل-كشنده) و(الضارب-زننده) و(الفاعل-كننده) و(المستقبل-ئاينده) و(الفائت- شونده) و(الباقي-باينده)، أما إله الظلام فيسعى إلى الشرور ومنع البشر من التمتع من الحياة الرغيدة، ومستندا إلى قوى الشر و وزراء الظلام لإدارة سلطانه، (الدولة الساسانية، ص١٤٠).

ويبدو إنه دعا إلى الإباحية وذلك ضمن اعتقاداته بأن غالبية البشر لا ينفلتون من حب الغرائز إلا إذا كان عند التشبع بالملذات وفق الرضا والقناعة لا عن طريق العنف والإسكات المطبق، ويقول مزدك بأن الخالق غرس الرغبات في بني البشر ولملء ذلك وإشباعها خلق ملذات الدنيا؛ وذلك بحصرها في تمتين الرغبة لامتلاكها ورغبة التمازج، (الشهرستاني، الملل)، و (الدولة الساسانية، ص١٤١).

بيد أن نهاية المزدكية لم تكن سعيدة ونظرا لتفاقم الصراع بين مناصري الديانتين المزدكية والزردشتية التي طالت أيوان كسرى والإنقسام بين أبناء قباد (كاووس وكسرى)، فالأمير (كاووس)كان مواليا للمزدكية في حين (كسرى) الإبن الأصغر ومسيحيي القصر كانوا مع أنصار الزردشتية، وعمل كسرى في الخفاء على حث الجيش لمهاجمة المزدكيين، عندما دعا قباد إلى حشد جماهيري وعقد مؤتمرا كبيرا في(٥٢٨-٥٢٩م) للمناظرة بين الدينين وأخيرا ومن ثم؛ نصب ولي عهد من بين الإبنين المتنافسين، فحدث السجال بين المناصرين للأميرين، ونظرا للإستعداد المسبق للأمير كسرى وإعداد العدد والعدة للقضاء نهائيا على المزدكيين تمكن منهم وفتك بهم فتكا عظيما؛ مما أجبر قوباد على الإنضمام لمناصري كسرى والذي تولى منصب ولي العهد بعد النصر المحقق، وبذلك تلاشت المزدكية حتى بزوغ العهد الإسلامي، لكنهم عادوا مجددا في العصر العباسي بقوة أكبر، (الدولة الساسانية، ص١٤٤).

المطلب الثالث

الميثرائية وتأثيرها على ديانات الكورد ومنها الإيزدية: Mithraism

الديانة الميثرائية نسبة إلى (ميثرا عند الإيرانيين و ميترا عند الهنود)، وانتشرت أيضا في شبه الجزيرة الإيطالية والمناطق الحدودية للإمبراطورية الرومانية، فيعتبر ميثرا الإله الأعظم التي عبدته الشعوب الهندوإيرانية القديمة، فاعتبر ميثرا إله العدالة والحق ونور السماء وواهب النصر للمحاربين؛ وهو إله الصدق والعقود والنظام، وبهذا الصدد يقول المؤرخ البروفيسورجمال رشيد: بناء على ذلك نرى بأن الآلهة ميهرا (ميثرا) وهي نور الصباح ومصدر الحياة والمعرفة وآلهة المواثيق والوعود، قد أبقت مفاهيم خاصة في الذهنية الكوردية، (دراسات، الدكتور جمال رشيد،١٩٨٤:ص ١٧).

وقد عثر على أكثر من مئتي معبد للميثرائية والمنتشرة من سوريا وإلى بريطانيا، لكن معظمها تركزت في إيطاليا على نهري الراين والدانوب، كما عثر على نحو (٦٥٠) نقشا متشابها للإله ميثرا بالزي الفارسي (القلنسوة والسراويل)، (اللباس التقليدي للآريين – الباحث) وذلك في متحف روماني-جرماني ب(كولونيا- ألمانيا)، وبعد أزمة القرن الثالث للميلاد وظهور المسيحية؛ تضائلت أهمية أسرار الميثرائية، إذ دمر المسيحيون معابدها وأغلقوها تماما بالحجارة، لكنها بقيت سرية من قبل مناصريها حتى بدايات القرن الخامس الميلادي، الميثرائية، مصدر نيت:

١٠ June ,٢٠١٥ (Word History.org/trans/ar Hussain Al-Thir. Mithraism/١-١٣٦٧٤.

كما اكتشفت آثار الميثرائية في مناطق مختلفة في الشرق ومنها:

بعض الآثار في الحضر من قبل المنقبين (السيد فؤاد سفر والأستاذ المؤرخ والمنقب توفيق وهبي) في الحضر جنوب

غربي الموصل(كتابات، ج١: ٢٠٠٨، ص٨٧-٨٨)، وأبحاث كيومينت سنة ١٩٥٤م، فالميثرائية منسوبة إلى الإله ميثرا وهو من الأرباب المعبودة من قبل الشعوب الهندو- إيرانية، وكانوا يعتقدون؛ بأن ميثرا لن يفارقهم في حلهم وترحالهم، وقد جاء ذكره في الكتب المقدسة (ريك فيدا) و آفيستا باسم (ميثرا) ووصف بأنه؛ يعاقب كل من حلف يمينا كاذبة وانحرف عن الحق والصواب والنزاهة، ويحطم القبائل والجماعات المناهضة له.

ويهب الصحة والصداقة والرجاء للذين يمجدونه كما يكون حليفا مؤيدا لمن ينذرون أنفسهم له، وتركت الميثرائية تأثيرها على الإيزدية فيما بعد وما زال، ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن الإيزديين ليسوا عبدة الشيطان بناء على اكتشافات آثار الميثرائية في المنطقة الواقعة بين نهري دجلة وسلسلة جبال زاكروس Zagros ،)المصدر السابق: ص٨٨).

وبما أن اسم (ميثرا) ورد في أقدم الكتب (ريك فدا) وكذا في- Ivesta (آفيستا) للديانة الزردشتية بنفس اسم (ميثرا)، وعليه يبدو بإن هناك ترابطا وثيقا بين الديانتين وربما تأثرت الديانة الإيزدية بهما كذلك، لأنه هناك صفات مشتركة بين آلهتي الديانتين القديمتين، ومن ثم ونتيجة لاحتكاك كهنة الميثرائية بالكهنة البابلييية سيما بعد غزو (كورش الأكبر لبابل ٥٣٩ ق.م)، ظهرت ما أشبهت بديانة خليطة ومشتركة أو مندمجة وهي (الزروانية- زرفانيزم) فزروان كان عندهم كوالد للتوأمين (كاثاس – سبينتاماينو) وهو الروح الطاهر الخالد و (انكراماينو) أي الروح الشريرة والهالك.

وبعد أن عرف بأن سبينتاماينو هو- آهورامزد – اورمزد. توطد هناك التماثل والتشابه بين آلهتي الفريقين؛ حيث عبد الساميون النجوم فيما عبد الإيرانييون الطبيعة، وهكذا بالنسبة للتشبيهات بين الآلهة (شماس وميثرا) إله العدل ونور السماء وهو حامي الملوك، حينئذ بدء المجوس بالدعوة للديانة الجديدة (الزروانية) في ميسوبوتاميا وأهل الجبال من الكورد الذين كانوا من عبدة الديانة القديمة للهندو-إيرانية، وهكذا انتشرت الزروانية حتى أنها وصلت إلى آسيا الصغرى فيما بعد، ولا يستبعد بأن نشأة المجوسية انبثقت منهما لاحقا، فالديانة الزروانية المجوسية اتخذت (آهورامزدا و انكراماينو) إلها لها، أما الإله (ميثرا) ظلت إلها للقرابين والضحايا، وعلق اسمه في الأسوار الإيرانية لما قام به من أعمال باهرة.

(كتابات، ج١: ٢٠٠٨، ص٨٩)، و((النقشبندي، الكورد: ٢٠١١، ص١٠٤)، و(إرثر كريستنس، إيران في عهد الساسانيين: ١٩٥٧، ص٢١).

وقد حدثت تمازجات أخرى بعد الغزو اليوناني للمنطقة (٣٣١ق.م) فتطورت الميثرائية نتيجة الإختلاط الحاصل بين ديانتي الزروانية والإغريقية، وتشابكت المعتقدات فاقترن (زروان) ب(كرونوس) فيما اعتقد (آهورامزدا) ب(زيوس) وبغيرها، والميثرائية بعد ذلك الإقتران لم تبق كما كانت ولم تكن من نوع الميثرائية الرومانية التي عادت إلى الشرق؛ بل كانت (زروانية) التي نشأت عهد البارثيين قبل عبورها إلى البحر المتوسط وهكذا استقرت، ولا نرى حاجة للإطناب فيها، (كتابات، ج١: ص٩٠).

تأثيرات الميثرائية وصلتها بديانات الكورد ومنها الإيزدية:

من المعلوم كان هناك التحالف الكلداني الميدي في بداية القرن السابع ق.م، وتمكنهم من إسقاط الدولة الآشورية وعاصمتها نينوى سنة ٦١٢ق.م، حيث قتل ملكها (سين شر إشكون)، ومن ثمرة التحالف هذا كانت مصاهرة سياسية بينهما لتمتين العلاقة بين البابليين والميديين، حيث تزوج الملك الكلداني(نبوخذ نصر الثاني المتوفى ٥٦٠ق.م؛ وهو ابن الملك (نبوبلاصر) من(أميتس) والتي عرفها المؤرخ اليوناني (هيرودوت) ب(سمير أميس)، وهي ابنة الملك الميدي

(سياخريس) ملك ميديا آنذاك، وشقيقة خليفته (أستياكس أو آشتياك). وبما لها من جمال فائق فكانت أميتس من مملكة ميديا ذات الجمال الخضراء والجبال الشاهقة، بينما بابل عاصمة الكلدانيين؛ تقع في سهول رسوبية في جنوب العراق وهي صحراء قاحلة؛ فبنى لها نبوخذ نصر ما يعرف الآن ب(الجنائن المعلقة) وهي إحدى عجائب الدنيا السبع وبقيت أثارها لحوالي ٦٠٠ سنة خلت، (عن: أ.د، فرست مرعي: الديانة الميثرائية ومدى صلتها بالكورد؟ مصدر نيت: مايو ١١، ٢٠٢٢).

وإن أولى الحضارات البشرية ظهرت في كوردستان، من قبل السومريين والآشوريين والأكديين والميديين، وبداية الموجة البشرية الثانية كانت على أرضه، بعد أن حطت سفينة سيدنا (نوح عليه السلام)، على قمم جباله حسب النص الأكدي (كشاد كوتيوم)، والنص الآشوري (نيسير كينيا)، وفي كتاب العهد القديم (التوراة) ورد في سفر التكوين: ٨؛ ٣-٥: (وبعد مئة وخمسين يوما نقصت المياه، واستقر الفلك في الشهر السابع في اليوم السابع عشر من الشهر، على جبال آراراط)، فيما جاء في القرأن الكريم:

(وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين....سورة: هود، الآية٤٤)، و(فرست: المصدر السابق).

وإن انتشار الميثرائية بين الكورد القاطنين فيما بين نهر دجلة وجبال زاكروس والأناضول، جاء نتيجة سقوط الدولة الإخمينية على يد الأسكندر ٣٣٠ق.م، وقد تأثر الأرستقراطييون وأمراء الأقاليم بالميثرائية، كما انتشر بين الرومان سنة ١٣٦م، وصنعوا لميثرا مئات الأصنام ووضعوها في معابدهم، بينما إله الشمس كان يعبده مجوس العهد الساساني، و ليست(خور بل مهر)، ولفظ مهر يعني الرحيم في اللغة الكوردية (ميهره بان)، ولا ضير بأن المسيحية بدورها أيضا تأثرت بالميثرائية التي بقيت وجودها، وهناك طقوس مشتركة بينهما منها:

عيد ميلاد ميثرا يصادف نفس يوم ميلاد (عيسى عليه السلام) وهو يوم ٢٥ من ك١ من كل عام، ويشير المفكر المصري الكوردي الأصل(محمود عباس العقاد ١٨٨٩-١٩٦٤م) إلى الطقوس المشابهة بين الميثرائية والمسيحية في عيد الميلاد ٢٥ ك١ وعيد القيامة في ٢٠ آذار عند الديانتين، (عباس محمود العقاد، كتاب الهلال، العدد:٤٢، القاهرة، سبتمبر، ص١١١-١١٢). ويؤيد كلام العقاد الدكتور عصام حفني ناصف، ويقول: عندما تبدأ الشمس قوة دورتها الجديدة فهو إله الضياء والشمس، (عصام حفني ناصف، المسيح في المفهوم المعاصر، ص ٦٤-٦٦)، كما هناك تشابهات بين طقوس تلك الديانات وبعض طقوس الإيزدية سيما مع المسيحية في بعض المواسم والأعياد التي نأتي إليها لاحقا.

وأكدت الدراسات التاريخية بأن الميثرائية ظهرت عند الميتانيين والخوريين القدماء بمعنى أن الميثرائية وصلت الكورد الميتانيين؛ قبل وصولها إلى الفرس والأقوام الإيرانية الأخرى بمئات السنين، لأن الدولة الميتانية بدورها تعود للربع الأول من الألف الثاني ق.م، في غرب كوردستان وعاصمتها (واشوكاني) ولم تنكشف آثارها إلى اليوم، وكان الميتانيون يطلقون على بلادهم (هانيغالبات) وكذا الآشوريون، بينما عند المصريين تسمى ب(ميتاني ونهارين)، وامتدت المملكة إلى شمالي العراق يوما ما عبر سوريا حتى الأراضي التركية الحالية.

ولم تعثر فرق التنقيبات على سجلات الميتانيين سوى المراسلات بين ملوك مصر وآشور(رسائل تل العمارنة) و دليل(كتيب إرشادات) لتدريب الخيول في العالم ومعاهدة بينهم وبين الحيثيين ما تدل على ازدهار مملكتهم بين سني ١٥٠٠-١٢٤٠ ق.م، وكانت دولة ميتاني قوية إلى درجة انضمامها لـ(نادي القوى العظمى) إلى جانب مصر والحيثيين وبابل وآشور، (فرست مرعي، المصدر السابق).

فللميراثية أثر جلي على معتقدات سكان كوردستان، وإن بقي الإيزديون من أتباع الديانة الهندو-إيرانية الذين

مارسوا طقوسهم الدينية حتى ظهور زردشت في النصف الأول من القرن السادس ق.م؛ وهذا دليل على أن الميثرائية أقدم من الزردشتية، فعبدوا (ديفا- ديو- الإله الشرير) عفاريت الهندوإيرانية، وآلهة الطبيعة الخير والشر(آهورا) حامي الحكمة والمبادئ الأخلاقية، و (هوما) إله الخلاعة والشراب المسكور (فرافاش- أرواح الأسلاف)، و(ياتوس) ومن مقتضيات عبادته الفجور وغيرها من العبادات لديانات مشوهة ومضللة إلى قدوم الساسانيين؛ وشنهم حرب بلا هوادة على تلك الأديان الفاسدة وبعد أن تم تحريف آفيستا وتحويل الزردشتية إلى المجوسية، بقيت آثار بعض الديانات القديمة وما زالت ومنها الديانة الإيزدية.

فالميثرائية سبقت الزردشتية فيما ألغتها الأخيرة وأبطلتها، لكن كلمة (ميثرا تغيرت إلى مهر) منذ القرن الأول قبل الميلاد، ليصبح إله الشمس والعقود، واستمر المسمى إلى إنقضاء الساسانيين وظل هناك إلها للشمس والشفقة والمحبة، ونلاحظ إن شاه إيران الراحل (محمد رضا بهلوي ووالده رضا خان) لقبا أنفسهما بملك الملوك (آريا مهر)نسبة إلى ذلك؛ حتى إزالته من السلطة في إيران إثر الثورة عليه١٩٧٩م، (الباحث).

وكما أسلفنا فإن ظهور الميثرائية كانت نتيجة إتصال الكهنة الفرس بالكهنة البابليين بعد غزو (كورش الأكبر) لبابل ٥٣٩ ق.م، فاقتبس الفرس مبدأ الزروانية- زرفانيزم - من البابليين، وكانت هناك تشابها بين آلهتيهما (الشماس وميثرا) إله الشمس وإله البشر، وبدأ المجوس ببث الدعوة للزروانية وهي الدين الجديد والمنبثق من الديانتين البابلية والزردشتية فانتشرت الديانة بين الكورد الجبليين كذلك وترك بعضهم الديانة القديمة للهندو- إيرانية، ثم عبروا شطر الغرب وآسيا الصغرى، فتشكلت ديانة مزدوجة من (آهورا مزدا- وهوالرحمن و انكراماينو- وهو اهريمان أي الشيطان) بينما كانت اليد العليا للإله ميثرا في الزروانية حتى تلقت الضربة القاضية من الديانة المسيحية في القرن الرابع الميلادي، (كتابات، ج١: ٢٠٠٦، ص٨٩).

وثمة ديانة أخرى وهي: المهرية فضلا عن الميثرائية، والمانية وغيرها؛ ويبدو أن عبدة الشيطان هم من بقايا الديانة المهرية، بينما الديانة الإيزدية كان تأثرها الأكبر بالمانية والميثرائية والزردشتية القديمة، فيما تحول (ميثرا إلى ميهرا) واعتبر القدماء الشمس التي لا تقهر رمزا لهذا المعبود في الطبيعة، ولايزال مقدسا من قبل الفرق والطوائف الدينية في كوردستان مثل: زازا والكاكائية والعلي الإلهية والشبك والإيزدية وهلم جرا، (ظهور الكورد، ج١، ص٢٢٢).

ولم تبق أية ارتباطات للإيزدية بالمهرية فيما بعد، بسبب معتقدات الأخيرة وارتباطها بعبادة الشيطان لأن معتنقي المهرية القديمة؛ يعتبرون من عبدة الشيطان خلافا للكورد الإيزديين المستلة عقيدتهم من المانوية القديمة والزردشتية غير المحرفة، لكن عبادة الشيطان ظلت كديانة مهرية مستقلة وخفية؛ زردشتية الشكل ومحرفة نسبيا لتمارس عبادة العفاريت وممارسة السحر والجحود والإباحات والعقوبات إلى مجئ الإسلام، بينما كانت قبل ذلك شعائرها مناسبة وتؤمن بخلود الروح وبيوم الحساب والبعث بعد الموت وإتيان القيامة ونهاية الدنيا وقوتي الخير والشر المتمثلتين بـ(آهورامزدا و أهريمن)، بينما الإيزدية مبرأة من ممارسات المهريين ويدعون إلى الفضائل لا إلى الرذائل بحسب إدعائهم.

ونستنتج مما سبق بأن الإيزدية كانت حاضرة الديانات القديمة ولا بد أنها تأثرت بما حولها في إعتقاداتها التعبدية بتلك الديانات، إلا إنها نأت بجنبها عن الوثنية وتمسكت بمبادئها المستقاة من التوحيد بجانب الإعتقاد بالملك طاووس رئيس الملاك عندهم، وسنأتي إلى الحديث عنه بشئ من الإطناب لاحقا.

المطلب الرابع

الديانات السماوية الثلاث في كوردستان،اليهودية والمسيحية والإسلام.وتأثر الإيزدية بها:

أولا/ الديانة اليهودية:

توالت ديانات أخرى بعد الديانات القديمة في المعمورة والتي لها تأثيراتها على عقائد الكورد سيما الإيزديين، وهي الديانات السماوية، اليهودية والمسيحية والإسلام؛ التي لا شك في أنها كانت لها تأثير على الحياة الدينية في كوردستان واعتناق سكانه إياها، والأقدم منها هي اليهودية، وكتابها العهد القديم (التوراة)، فانتشر اليهود في كوردستان منذ ألفي سنة تقريبا، فقد ورد في سفر التكوين؛ ٢: ٨-١٥ مايلي:

((الرب الإله غرس جنة في عدن شرقل، وجعل هناك الإنسان.... وكان نهر يخرج من عدن فيسقي الجنة ومن ثم يتشعب فيصير أربعة رؤوس: فيشون- جيحون- حداقل(دجلة)، (فرات)، وورد ذكر كوردستان في أكثر من موقع فيه. وازداد عدد اليهود في كوردستان في العهد السبي البابلي عصر(نبوخذ نصر)، وفي آسيا الوسطى عموما، وبلاد ميديا والسطح الإيراني الفارسي خصوصا، (ظهور الكورد في التاريخ، ٢٠٠٣: ج١: ص٢٠٣).

فانتشر اليهود في بعض مناطق كوردستان ومنها: زهاب (هلوان) والتي كان فيها ثمانية دروب ومنها: درب اليهود في القرن الرابع الهجري، وكانت لهم في أطرافها كنيسة يعظمونها ووجود بيت فيها، وفي شهرزور كان لليهود فيها عدة قرى في القرن العاشر الميلادي، وقد حدد المقدسي عدد اليهود في إقليم الجبال (كوردستان) بأكثر من المسيحيين وأقل من المجوس، (المقدسي، أحسن التقاسيم، الفصل الأول، المبحث الثاني، صص ٧٨-١٢٥)، نقلا عن: (النقشبندي، ص١١٤-١١٥).

وكانوا يمتهنون شتى المهن، ويدعون بأنهم قد نالوا قسطا من الذاتية والخصوصية على أيدي حكام المنطقة دينيا، حيث زاولوا طقوسهم الخاصة بدينهم رغم كونهم لم يقوموا ببثه أو الدعوة له إلا أنهم دونوا تاريخهم لتلك المرحلة، (تاريخ الدولة الساسانية: ص١٠٢-١٠٣).

وبحسب اللقاءآت التي أجراها العالم الإنثروبولوجي (إريك براور) مع عدد كبير من اليهود الكورد ليؤلف كتابا باسم (يهود كردستان) قبل وفاته في ١٩٤٢م، ولم يكمل المخطوطة حيث أكملها خلفه (رافائيل باتاي) وترجمها إلى العبرية ونشرها في ١٩٤٧م، (يهود كردستان، إريك براور، ٢٠٠٢: ص٢٥).

ويلاحظ فيه بأن وجود اليهود في كوردستان ليس حديثا بل لهم جذور قديمة ربما تعود إلى آلاف السنين، ونظرا لندرة المصادر المبحوثة عنهم لايمكن معرفة بدايتهم هناك، ولكن من المنطق أن يتزامن تواجدهم مع ظهور سيدنا (موسى. ع) وكتاب العهد القديم (التورات) وبطبيعة الظرف استهود جمع من سكان كوردستان، أما أول تقرير ورد عنهم فيعود إلى القرن الثاني الميلادي لكل من (بنيامين التوديلي و بيتاحيا الراتسبوني)، وهما كانا تحت تأثير الجغرافيين العرب وهدفهما العثور على الأسباط الأسطوريين العشرة لإسرائيل في كوردستان، (يهود كردستان، إريك براور، ٢٠٠٢، ص٣١).

وتمازج اليهود مع المجتمع الكوردي وانصهروا فيه في شتى مجالات الحياة الإجتماعية والإقتصادية وغيرها، ويرى الكثير من تقاليدهم وعاداتهم في تلك العهود لا تختلف كثيرا عما ما بين الكورد الآخرين، سواء في المسكن والملبس والمأكل والمشرب ومناسبات الزواج وممارسة الحرف وهلم جرا، فكانوا نشطاء جدا في ممارسة المهن المختلفة سيما الصياغة والزراعة، مع الإحتفاظ بخصوصياتهم الدينية ومناسباتهم وطقوسهم الدينية.

وأظهرت الدراسات الديموغرافية التي أجراها (أبراهام بن يعكوف قبيل قيام إسرائيل عام(١٩٤٨) وجود (١٨٧

مجتمعا من الكورد اليهود في كوردستان عموما بأجزائها الأربعة، فقدر عددهم في مدن جنوب كوردستان فقط كالآتي: الموصل (١٠٣٤٥) و كركوك (٤٠٤٢) وأربيل (٣١٠٩) وسليمانية (٢٢٧١)، ما مجموعه (١٩٧٦٧ مع المتفرقة ٢٢٦١٨) فردا، كما ورد في (إنسكلوبيديا جوديا كا، القدس: ١٩٧٢، ١٢٩٦: ١٠) نقلا عن: (يهودكردستان، ص١٠١١).

واستمر الوجود اليهودي في كوردستان حتى قيام إسرائيل(١٩٤٨)، وقد ازدادت أعدادهم على مر السنين، وإثره غادر حوالي (١٢٥) ألفا منهم بما فيهم يهود كوردستان والعراق إلى موطنهم الجديد، وبهذا تم صهر الشتات اليهودي في العراق، الذي تعود جذوره إلى العصور الآشورية والبابلية؛ كما انتهت ستة وعشرون قرنا من التاريخ اليهودي في بلاد ما بين النهرين، ويذكر إن من اليهود الكورد ظهرت شخصيات قوية في دولة إسرائيل ما بين رئيس دولة أو مسؤولي الأحزاب، (المصدر نفسه).

ومعظهم اختار اورشليم للعيش حيث يبلغ تعدادهم السكاني ما يقارب (٢٥٠,٠٠٠) كورديا يهوديا، وما زالوا يقيمون المناسبات والأعياد الكوردية بما فيها عيد نوروز رأس السنة الكوردية، ومحتفظون بلغتهم وثقافتهم الكوردية إلى جانب الإحتفاظ بهويتهم اليهودية ويعرفون بيهود كوردستان، أما في شرق وغرب كوردستان فما زالوا موجودين، (كريم يلدز: الكورد في سوريا-باللغة الكوردية، ٢٠٠٩، ص١٩). وإن يهود كوردستان الذين يعيشون في القدس يدلون بوضوح بأقوالهم عن الفترة ما قبل تأسيس دولتهم؛ بأنهم كانوا يعيشون إلى جوار الكورد المسلمين وكانوا يتبادلون الزيارات في السراء والضراء والمناسبات الدينية سيما الأعياد.

والحال فأنه من الطبيعي أن يتأثر عموم سكان المنطقة أينما وجدوا بإنتشار الديانات وعقائدها المختلفة وبالتقاليد المتبعة في البوتقة ومحاكاة بعضها البعض وإيجاد أوجه الشبه بينها في بعض مراسيمها وطقوسها وهكذا بالنسبة للإيزدية التي فيها تشابهات عدة في عقائدها وطقوسها مع ديانات من حولها.

ويعتبر التنوع الديني والتمازج العقيدي في كل من كوردستان و إيران إنعكاسا لما تحويه التجمعات السكانية الإيرانية الواسعة الإنتشار؛ من اليهود والنساطرة والبوذية والزردشتية واليونانية والهندية والكنعانية والوثنية وغيرها، نظرا لوسعة السطوح الإيرانية المترامية سيما في العهد المادي (٥٥٠-٧٠٠ ق.م)، وأورد كل من ياقوت الحموي في معجم بلدانه والمقريزي في أحسن التقاسيم وجود تلك الديانات المختلفة ومنها: اليهودية والمسيحية والصائبة والزردشتية في كوردستان، (ياقوت الحموي، معجم البلدان، صص٢٣٥-٢٣٩) و (المقدسي، أحسن التقاسيم، صص٢٣٦-٢٦٨)، ولكن في العهود الساسانية لا نلاحظ أنشطة يهودية تذكر، بيد أن النصرانية كانت الوحيدة والموجودة في السطوح الإيرانية؛ وكأنه الدين الوحيد والدخيل في إيران.

ثانيا/ الديانة المسيحية:

أم ابصدد المسيحية وانتشارها في إيران وكوردستان؛ فقد ذكرت المصادر: أن (مارسابا) وجد بعض الكورد من سكان شمال غربي شهرزور في القرن الخامس الميلادي كانوا يعبدون الشمس قبل اعتناقهم للمسيحية، كما أن (مار سبر يشوع) في نفس الزمن وجد قريتين في شهرزور يعبد سكانها الأصنام فعمد إلى هدم بيوتهم، (مينورسكي، أدب الكورد، ١٩٢٧، ج١١، ص١١٥١، نقلا عن: النقشبندي، ص١١١)،

كما ورد عن السعردي بأن: كورد تستر في الأهواز اعتنقوا المسيحية وأصبحوا تلاميذا لأحد القديسين، و أن (إيشو عياب) بنى ديرا في جبل بالقرب من ثمانين وأدخل سكانه الكورد في المسيحية، (التاريخ السعردي، نشر المطران آدي شير، باريس، ١٩١٨، ج٢، صص٣١١-٣١٢، نقلا عن: النقشبندي، ص١١١. و(مينورسكي، أدب الكورد، ١٩٢٧، ج١١، ص١١٥١،

نقـلا عـن: النقشـبندي، ص١١١)

وبيـد أن المسـيحية لم تـرق رواجـا كبـيرا عنـد الكـورد، ولم تعتنقهـا إلا فئـة قليلـة منهـم، وتذكـر المصـادر الآراميـة بـأن: (مارسـابا) المتـوفى ٤٨٥م، اسـتطاع أن يدخـل الكثـير مـن الكـورد إلى المسـيحية كـما أقـام (مارسـبر يشـوع) صومعـة في جبـل شـعران (هورامـان) فأدخـل سـكان قريتـين في شـهرزور للديـن المسـيحي، وفي القرنـين الرابـع والخامـس ظهـرت أسـماء لأسـاقفة وأبرشـيات في المـدن الكورديـة (حلـوان وكـرخ جـدان وماسـبذان و ودينـور)، كـما فتـح الكلـدان النصـارى أبرشـيات في (شـابور خواسـت والصميرة وداقـوق)، وأورد المسـعودي أسـماء طائفتـين مـن الكـورد النصـارى (اليعقوبيـة و الجورقـان – كـوران Goran)، فيـما تنفـي روايـة للطـبري وأخـرى لأبـن الأثـير ذلـك: بـل نسـبتا اليعقوبيـة إلى إحـدى الطوائـف الورديـة التـي كانـت مـن الخـوارج، (النقشـبندي، ص١١٢). ويبـدو أن ماذكرتـه المصـادر المسـيحية مـن اعتنـاق عـدد مـن أهـالي كوردسـتان للمسـيحية: ليـس بالـضرورة أن يكونـوا كـوردا ربمـا ينتمـي هـؤلاء إلى عنـاصر غـير كورديـة متواجـدة في كوردسـتان مـن الأرمـن والكلـدان والآثـور، حيـث اتخـذوا السريانيـة لغـة التفاهـم فيـما بينهـا ولا علاقـة لهـا بالكورديـة، (النقشـبندي، ص١١٤).

فتبـين أن إنتشـار المسـيحية كانـت بطيئـة للغايـة في كوردسـتان وغيرهـا مـما جاورهـا حتـى نهايـة القـرن الأول الميـلادي، فكانـت محصـورة في بـلاد الرافديـن ولم تكـن لهـا ممارسـات تذكـر حتـى مـن قبـل الساسـانيين، (تاريـخ الدولـة الساسـانية: ٢٠١٤، ص١٠٣)، ويعتقـد بـأن انتشـارها الأقـوى ربمـا مـا بـين القرنـين الثالـث والرابـع الميلاديـين، وفي قضايـا متعلقـة بالتصـوف والـذي ظهـر دوره ربمـا فيـما قبـل العهـد الإسـلامي نظـرا لمـا تبقـى مـن طقـوس غريبـة تـدل عـلى عائديتهـا لمـا قبـل الإسـلام مـن الديانـات القديمـة، وربمـا وصـل إليهـم عـن طريـق المسـيحية ومـن تلـك القضايـا الإعتقاديـة: منهـا مـا تخـص تجسـيد الألوهيـة في شـخص معـين؛ وهوالجـدال الدائـر بـين النسـاطرة والمونوفيسـت حـول إلهيـة شـخص المسـيح في القرنـين الخامـس والسـادس ق.م، وهـذا التصـور موجـود في ديـن أهـل الحـق والإيزديـة كذلـك، ولربمـا هـذا هـو التأثـير الواضـح للمسـيحية عـلى ديانـة الكـورد الإيزديـة، وكذلـك منهـا: رمـز العشـاء الربـاني عنـد الزردشـتية ربمـا جـاء نتيجـة تأثـيرات الأديـرة المسـيحية المنتـشرة في كوردسـتان قبيـل الإسـلام، كـما لـدى الإيزديـة شـخصيات مسـيحية مقدسـة ولهـم طقـوس مأخـوذة مـن المسـيحية أيضـا كتعميـد الأطفـال المأخـوذ مـن التعميـد المسـيحي، (فليـب كرينـبروك: ٢٠٠٨، ص١٣٨).

وفضـلا عـما سـبق فـإن الميثرائيـة أيضـا كانـت لهـا اليـد الطـولى بـين الآريـين كـما سـلف؛ ولا شـك بأنهـا قاومـت المسـيحية عنـد ظهورهـا؛ لأن دسـتور (أورليـان قـد أهمـل عبـادة ميـثرا عـام ٢٧٤م)، في الإمبراطوريـة الرومانيـة، لكنهـا انتعشـت مـن جديـد زمـن (يوليـان ٣٦٠-٣٦٣م) وذلـك لوجـود الشـبه الكبـير بـين الديانتـين الميثرائيـة والمسـيحية سـيما قـي مسـألة عـدم وجـود أب للإلـه ميـثرا حالـه حـال سـيدنا المسـيح(ع)، فبـدأت الكنيسـة تجامـل ميـثرا مجاملـة عظيمـة باحتضـان عيـده الأكـبر الـذي يقـع في ٢٥ كانـون الأول وهـو نفـس يـوم ميـلاد سـيدنا عيـسى(ع)، (ظهـور الكـورد، ٢٠٠٣: ص٢٢٢-٢٢٣).

ولهـذا فالمسـيحية لم تشـكل خطـرا أو مخاوفـا عـلى الميثرائيـة والزردشـتية عـلى حـد سـواء، رغـم وجـود بعـض المبشريـن النسـاطرة الأسرى في أيوانـات الساسـانيين والذيـن أبعدوهـم عـن مراكـز سـلطانهم بدايـة ثـم قربوهـم مـن القـصر الملـكي وكانـوا يعيشـون في رفاهيـة وازدهـار إلى أن قبـل قسـطنطين الإمبراطـور الرومـاني الديـن المسـيحي علنـا واعتبـاره دينـا رسـميا للبـلاد، فانعسـكت ذلـك عـلى نسـاطرة الساسـان الـذي فـرض عليهـم الجزيـة المضاعفـة مـن قبـل شـابوور الأول، حيـث قـال بحقهـم:

(يعيشـون في بلادنـا ويتمتعـون بخيراتنـا لكـن مشـاعرهم وتعاطفهـم مـع أعدائنـا القيـاصرة)، فانقلبـت عليهـم الأمـور مـن قمـع واضطهـاد وإبـادة جماعيـة واعتقـال وتبعيـد مـا تبقـى منهـم، وبرغـم مـا تعرضـوا لـه إلا أنهـم اسـتطاعوا جـذب عواطـف بعـض الحـكام الساسـانيين ومنهـم (يزدجـرد الأول) حيـث منحهـم حـق العبـادة وفتـح المعابـد الكنسـية وربمـا كان بموجـب إتفاقيـة ثنائيـة بينـه وبـين قيـصر الدولـة البيزنطيـة، إلا أن المرونـة لم تـدم طويـلا بسـبب معـاداة الكهنـة للزردشـتية وهـي الدين

الرسمي للبلاد، لذا غير يزدجرد موقفه منهم، وكذا خليفته من بعده (بهرام الخامس)، لذلك لم تسد الطمأنينة المجتمع المسيحي في بلاد ساسان بصورة عامة بصرف النظر عن الأسباب، (الدولة الساسانية، ص١٤٦).

فمع وجود مجاميع مسيحية منتشرة هنا أو هناك، وفي بلدان الشام وآسيا الصغرى وأوروبا؛ إلا إنه لم يكن لها تأثيرا يذكر على تحجيم الزردشتية، مع أنها كانت على مقربة من الحدود معها، سيما مناطق (رها- Edesa) الحدودية بين الدولتين البيزنطية والساسانية والواقعة على أقصى جزيرة سورية على نهر الفرات المحادية لنهر خابور، (المصدر نفسه: ص ١٤٦).

وأما حول اعتناق بعض الكورد للمسيحية؛ فلا عجب في ذلك لأن الإحتكاكات بين الأقوام المختلفة ودياناتها لابد لها من تأثيرات لبعضها على البعض، ولا ضير من دخول بعض الكورد الديانات من حولها أو بقربها والمنتشرة في كوردستان بما فيها المسيحية وقبلها اليهودية، وذلك عن طريق المبشرين الذين استطاعوا استمالة بعض الكورد إلى دياناتهم، بل وترك تأثيرات عقيدية على الإيزدية.

فمثلا: نرى المبشر المسيحي (إسحاق بن علي الرهاوي)، عكف في القرن الثالث الميلادي على وعظ الأقوام التي تعيش في مدينة (شهركورت – كورد- الباحث) الواقعة بين داقوق وأربيل وكانوا من عبدة الأشجار والأصنام المصنوعة من النحاس الأحمر، فهداهم مع ملكهم إلى المسيحية، ومن المؤكد أن الملك وشعبه كانوا من معتنقي الميثرائية سرا، طالما لم تكن لعبدة الشيطان سعة التهذيب الديني لتأسيس المملكة فشن حملة اضطهاد شديدة على الغالبية من الزردشتيين والمسيحيين، وأصبحت شهر كورد في سنة ٣٥٦م، رغم الإضطهادات مركزا تخرج منه العودة للدخول في الدين المسيحي، (نقلا عن: مقالة أ.د. فرست مرعي: مصدر نيت، سبق ذكره).

وكما سبق، وأن وجد عالم الدين المسيحي (ماري إيشو عياب) في القرن السادس الميلادي كوردا يسكنون بالقرب من قرية (ثمانين- هشتيان) وهي قرية تقع على مقربة من (جزيرة بوتان-لإبن عمر)، والحقيقة أنها واقعة شرق مدينة (شهر نوخ- شرنخ)؛ يعبدون الشيطان، ومن المحتمل أنهم كانوا ميثرائيين، (توفيق وهبي بك، بقايا الميثرائية في الحضر وكردستان العراق وآثارها في الإيزدية، ضمن كتاب الآثار الكاملة، السليمانية، بنكه ى زين، ٢٠٠٦م، ج١، ص٩٤-٩٥)، وقد عثر على معابد ميثرائية في كهوف كوردستان منها: (كلي زردك، كاني سبي، ومعبد شمال الموصل- للمهرية والميثرائية-، كهف شخصه رحمن، كهف جاسه نه، بحزاني) وغيرها.

وثمة ديانات أخرى ضعيفة نسبيا كانت لها وجودا في كوردستان قبل الإسلام كالصابئة ومركزها الأساس بحسب المقدسي هي مدن- حران وترعوز-، (المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: ص١٢٩)، وكذا أوردهما ياقوت الحموي في معجم البلدان، (معجم البلدان: مج ٢، ص٢٣٥)، كما أشار المقدسي إلى وجود اليهود في كوردستان خاصة مدن ميافارقين وسن ودبيل، (أحسن التقاسيم، صص٢٣٦-٢٦٨)، كإيماء واقعي إلى النسيج الديني في كوردستان قبل الإسلام وآثار ومعتنقي الصابئة مازالت ظاهرة في كوردستان والعراق.

ثالثا/ الدين الإسلامي ونافذة على فتوحاته لكوردستان:

كان أول اتصال للكورد بالإسلام في حياة الرسول (ص) أي قبل الفتوحات: حيث اعتنق بعضهم الإسلام، فقد ذكر الذهبي اسم الصحابيين الجليلين (كابان وابنه ميمون وكنيته أبو بصير)، أو أبو نصير – الذي نقل بعض الأحاديث الشريفة في الأنكحة والشؤون الأخرى وبلغ عشرة أحاديث فأورد ابن حجر العسقلاني بعضا منها، (النقشيندي، ص ١١٥)، و (الإصابة في تمييز الصحابة: ١٩١٠م، م١، ص٢١٠)، (المشتبه في الرجال: ١٩٦٢، ج١، صص ٥٤٩-٦٤٣).

وبظهور الإسلام دخل السواد الأعظم من سكان كوردستان الدين الجديد في القرن السابع الميلادي، وربما أول احتكاك

للجيش الإسلامي بالكورد كان قبل وبعد معركة القادسية، فيما بقيت أقليات دينية من الكورد على ما كانت عليها من الأديان ومنها الإيزدية وإلى الآن، وظهور طوائف أخرى بعد ذلك من الكاكائية والعليلآهية وأهل الحق وغيرها فيما بعد.

وبيد أن حكام المدائن من الفرس قد استنجدوا بالمقاتلين الكورد القاطنين قرب العاصمة الساسانية في المدائن (طيسفون)، (النقشبندي، ص١١٥)، وليس مجال بحثنا لنطيل في مسائل الإحتكاك والسجالات الحاصلة بين الجيشين الساساني والإسلامي، فهناك روايات طويلة ومختلفة حول حقائق مجرياتها في المصادر الوفيرة، وما قيل عن دور الكورد فيها، فهناك من يقول بأن قسما كبيرا من الكورد ساعد المسلمين في قتالهم ضد الفرس حسب اتصالات خفية مسبقة بينهما، كما هناك من يقول العكس، وبأن جمهرة كبيرة من الكورد قد قتلت في معركة جلولاء فيقول ابن البلخي بهذا الصدد:

(إن كل ما كان لجيوش فارس من شوكة.....كانت من أكراد فارس، وقد قتلوا جميعا في الحروب في عهد الإسلام وتشردوا في العالم)، (فكلامه متناقض ما بين قتل الجميع ثم تشرد آخرين - الباحث)، وعلى نقيض قوله يبالغ الأصطخري في عدد بيوت الكورد في إقليم فارس (كوردستان- الباحث)- إذ يقول: (..... وأما أحياء الأكراد فإنها تكثر عن الإحصاء إنهم بجميع فارس يقال إنهم يزيدون على خمسمئة ألف بيت شعر).

فهل يعقل بأنهم أبيدوا جميعا حسب رواية البلخي ؟ الجواب بما نقتنع: كلا.... فصحيح أن القتال كان مريرا بين الطرفين وقتل الكثير لكن ليس بهذا الحجم والمبالغة، ولا شك في مشاركة الكورد في الصراع لمميزاتهم العالية في القتال، وبصدد اختلاط العرب بالكورد فإنه يعود إلى ما بعد فتح جلولاء(Gollala) ذي القعدة سنة ١٦ هـ- ت٢- ٦٣٧م، وبعد فتح خانقين ١٧ و حلوان ١٨هـ (النقشبندي، ص ١١٧).

ومع ذلك هناك خلاف شديد حول دخول الكورد الإسلام، أكان صلحا أم عنوة؟ ومن المؤكد بأن قتالا ضاريا قد حدث بين الجيشين الساساني الذي كان الكورد يشكل جزءا مهما فيه وبين الجيش الفاتح، فيما أدى القتال إلى زوال سلطة الساسانيين نهائيا، ومن ثم دخول السواد الأعظم من الكورد الدين الجديد. إلا أن مجاميع منهم لم يدخل الإسلام إلا بعد مدة طويلة تقدر بثمانية قرون دون قتال، في مناطق ذات الجبال الشاهقة والعصية كإقليم أورامانات (الباحث)، فيما بقيت المجوسية حتى القرن الثالث عشر الميلادي، مع أن حركة (بابك الخرمي في القرن التاسع وفي العصر العباسي كانت الغاية منها إحياء الديانة المانية واستطاع الإستمرار لعشرين سنة(٨١٦-٨٣٦م) في مناطق آذربايجان الحالية حوالي كوردستان ولاشك كان له أنصارا وأتباعا كثيرين، (فليب كرينبروك: ٢٠٠٨، ص١٣٨).

ويظهر أن المسلمين فتحوا جلولاء وخانقين وقصر شيرين وحلوان، لكي يحموا سهول بلاد السواد (العراق) من غارات الأعاجم ولا سيما بعد أن أخذت الإمدادات تصلهم من سكان الجبال(كوردستان)، وقد عامل المسلمون معاملة أهل الكتاب مع الكورد الزردشتيين بما فيهم الإيزدية بناء على قرار من الخليفة عمر بن الخطاب (ر.ض)، بعد أن تأكد من عقيدتهم ومبادئهم فكتب إلى سعد بن أبي وقاص (سنوا بهم سنة أهل الكتاب)، (البلاذري، فتوح البلدان، ق٣، ص٣٧٣)، وفي العهد الإسلامي عومل مع الديانات اليهودية والمسيحية والزردشتية كأهل الكتاب، وأخذت منهم الجزية، (أبو يوسف، الخراج، (القاهرة: ١٣٥٢هـ)، صص١٢٢-١٣٠)،و (معجم البلدان، مج١، ص١٢٩)، و (فاروق مجدلاوي، (عمان: ٢٠٠٣)، ص١٩٨).

ونظرا لبقاء معتنقين من ديانات مختلفة والمتأثرة ببعضها البعض سيما تلك التأثيرات الحاصلة بين الشعوب الساسانية واليونانية إثر الغزوات ما بينهما تأريخيا، وكنموذج مماثل نراها في معتقدات بعض الديانات الحاضرة كديانتي

أهـل الحـق والإيزديـة، (فليـب كرينبـورك:٢٠٠٨، ص١٣٦)، أمـا الإيزديـة كديانـة مـا زال معتقدوهـا ومعتنقوهـا موجوديـن في كوردسـتان وأجـزاء مختلفـة مـن العـالم.

وبهـذه التنوعـات الدينيـة المختلفـة التـي شـهدتها أرضيـة كوردسـتان مـن التقاليـد الزاكروسـية والهنديـة الآريـة فاليهوديـة والمسـيحية والإسـلامية؛ وبمـرور الزمـن شـكلت مجموعـة مـن الأفـكار والتقاليـد والطقـوس الممزوجـة عنـد سـكان غـربي قـارة أسـيا وأثـرت عـلى عقـول الشـعوب االأسـيوية والإفريقيـة؛ والعكـس صحيـح كذلـك فقـد تأثـرت الشـعوب الهنديـة الآريـة بتقاليـد تلـك الشـعوب والقبائـل، ولقسـم مـن هـذه التقاليـد في كوردسـتان طابعـا خاصـا حـدد سـلوك الإنسـان الكـوردي في حياتـه العامـة وتوسـيع نظرتـه للمجتمـع مـن خـلال التعاليـم الـواردة في الكتـب المقدسـة لـدى الشـعوب مـن الآفيسـتا وفينـداد ومصحفـي رش والجلـوة ومـا تلتهـا مـن التـوراة والإنجيـل والقـرآن الكريـم، ووفـق تلـك المعـالم تحـددت ذهنيـة الكـورد نحـو معرفـة اللـه والملـك ومنهـا مـا يتعلـق بإلإبليـس (الشـيطان) كذلـك وغيرهـا، (ظهـور الكـورد، ج٢، ص٣٩٦).

ومـا نعنيـه بالحديـث عـن تلـك الأديـان الوضعيـة والسـماوية لنتفهـم التأثيرات والتأثـرات فيـما بينهـا وحواليهـا بطيعـة الحـال، ولا ضـير في ذلـك بـأن مـا نهـدف إليهـا، هـو مـا يخـص الإيزديـة باعتبارهـا إحـدى الديانـات القديمـة لجـزء مـن سـكان كوردسـتان، حيـث لا تـزال حـاضرة العـصر وتديـن بهـا قطاعـات مـن مواطنيـه بمـا يحملونهـا مـن مبـادئ وعقائـد تنـم عـن خواطرهـم ووجدانهـم الروحـي والتـي ومـا زالـت يمارسـونها عـن قناعـة وإصرار.

الخاتمـــة

في ختـام البحـث توصلنـا إلى بعـض الحقائـق التاريخيـة حـول قسـط مـن ماهيـة الديانـة الإيزديـة وبعـض مبادئهـا العقيديـة المستكشـفة مـن قبـل الباحثـين والملمـين بتلـك الديانـة، فرغـم عـدم التوافـق عـلى الحقائـق القاطعـة والحاسـمة حولهـا ولأسـباب غامضـة نسـبيا، خصوصـا عـدم وجـود وثائـق علميـة مثبتـة حـول كيفيـة البـت في كنـه محتويـات عقائـد أتبـاع الديانـة الإيزديـة، وعـدم الإسـتناد إلى نصـوص مدونـة مـن الكتـب المقدسـة عنـد الطائفـة سـيما المصحـف الأسـود والجلـوة وغيرهـا، بـل كان الإعتـماد عـلى التناقـل الشـفهي عـلى الألسـن وفي خضـم روايـات متضاربـة غـير موحـدة أو أسـاطير خرافيـة نقلـت أبـا عـن جـد شـفاها، ونظـرا للسريـة المطلقـة مـن قبـل زعمائهـا وشـيوخها المحليـين، عـلى التلويـح بمـا في دواخـل طيـات طقوسـها وعباداتهـا ومـا في نفـوس أصحابهـا ومعتنقيهـا مـن قناعـة تعبديـة، بحسـب مـا سـجلتها البحـوث والكتابـات التـي أجريـت عـلى تلـك الديانـة المحفوفـة بالسريـة المكتومـة مـن قبـل كبارشـيوخها ومعتنقيهـا وعـدم البـوح مـن قبـل أطيافهـا وطبقاتهـا الدنيـا.

لكـن وبمـا كان مـن الممكـن الحصـول عـلى الشـحيح مـن المعلومـات المسـتحصلة خـلال عمليـة النقـد والتحليـل، فقـد توصلنـا نسـبيا إلى المسـتوفى مـن تلـك البديهيـات إلى حـد مـا، فجاهدنـا وبشـكل حيـادي مـن أجـل نقـل صـورة شـبه واضحـة بالإضافـة إلى تحليـل ونقـد مـا تـم الحصـول عليهـا مـن المعلومـات المتضاربـة أحيانـا، خصوصـا التأثـيرات التعبديـة والعقيديـة عليهـا مـن قبـل الأديـان التـي احتكـت بهـا الديانـة الإيزديـة عـبر آلاف السـنين فيـما حواليهـا، مـما جعلـت الديـن الإيـزدي يتفاعـل مـع قسـط مـن طقوسـها ومراسـيمها وانسـجامها مـع الديانـات القديمـة العابـرة والسـماوية الحـاضرة، مـما سـببت في امتـزاج الكثـير مـن تلـك العبـادات والإعتقـادات، ولاحظنـا قواسـم مشـتركة عـدة مـن تلـك الشـعائر والطقـوس.

ونحمد الله على إتمامنا للبحث برغم وجود ثغرات ونواقص علمية محتمة.

الإستنتاجـــات

بعد الحمد لله عزوجل توصلنا في نهاية بحثنا إلى الإستنتاجات التالية:

١- إن الإستعمال اللغوي الصحيح لمفردة(إزدي أو إيزدي- المشتقة من يزدان) بدلا من يزيدي، وفقا لما ذكرتها أغلبية المصادر الأكاديمية؛ وذلك تجنبا للشبهات ما بين مدينة يزد الإيرانية أو نسبتهم إلى يزيد بن معاوية، فيما قدمية الدين الإيزدي تعود لما قبل الإسلام بكثير.

٢- إن الدين الإيزدي هو دين ذو جذور تاريخية قديمة يعود لديانات قديمة في كوردستان وأطرافه، فمنهم من يعيده إلى الميثرائية والزردشتية ومنهم من يرجعه إلى البابلية والأكدية وهلم جرا ولكن بحسب روايات معتنقيه فهو الدين المستقل والأقدم من كلها.

٣-عرق الإنسان الإيزدي لا شك في كورديته وجيناته أثبتت انتمائه إلى الجينات الكوردية وسحناتها.

٤- الموطن الأصلي للإيزديين هو كوردستان، فهم يعيشون ضمن أقاليمه المجزأة، على الرغم من تشريدهم وتهجيرهم وتبعثرهم في بلدان كثيرة.

٥-المعبد الوحيد لإيزدي العالم يقع في لالش قرب الموصل وهو في صميم أرض كوردستان بصرف النظر عن الواقع المفروض.

٦-هناك الكثير من الروايات والخرافات المحاكة ضد عقيدة الإيزدي وكثير من التهم، من قبيل كونهم عباد الشيطان، لكن كنه الحقيقة على ألسنتهم يثبت عكس ذلك فورد على ألسنة كتابهم ومثقفيهم ما يناقضها وهم ينكرون ذلك ويصرون على أنهم موحدون.

٧- إن بعض طقوس الإيزدية تتشابه مع الديانات التي من حولها من إسلام ومسيحية وغيرها، فعيد ميلاد شيخهم المقدس يصادف نفس يوم ميلاد النبي عيسى(ع)، وتعميد الأطفال كذلك يتشابه مع ما عند المسيحية، فضلا عن تشابهات مع طوائف شيعية أخرى، لذا فإنهم يرتادون الكنائس والمساجد ويحترمون القرآن والإنجيل.

التوصـــيات

ومن خلال بحثنا نرى الحاجة لإبداء التوصيات التالية:

١-إجراء مسح ديموغرافي وجغرافي محايد وإحصاء سكاني حقيقي لمناطق تواجد الإيزدية، للتعامل مع واقع المعمورة وما ينبغي القيام به بهذا الخصوص قانونا.

٢- مع أن كورديتهم لا شبهة فيها لكن من الأجدر إجراء إستفتاء عام بين الإيزدية نفسها لتقرر مايلي بألسنتها لكشف الغموض حول عقيدتهم وإزالة الغبار عن التشكيك بقوميتهم الكوردية، وذلك بسؤالين:

هل إنهم كورد آريون أقحاح أم قومية مستقلة لا علاقة لها بالكورد؟ وبصراحة.

هل إنهم موحدون أم عابدوا الشيطان؟ لغرض رفع الشبهات عنهم عند بعض الكتاب الذين يتهمونهم بعبدة الشيطان.

ج-من باب نسبتهم ليزيد بن معاوية ورغم قدامة وعراقة دينهم تاريخيا، لكن من الضرورة أن يؤكدوا للعالم أجمع بإنهم ليسوا من أتباع يزيد بن معاوية؛ بل إيزديون تابعون لديانات الكورد القديمة التي سبقت الأمويين بآلاف السنين.

پوختە

لێکۆڵینەوەکانمـان لـە ئایینـی ئێزیـدی و ئێزیدییـەکان، ماڵـە ڕەسـەنەکانیان، زێـدی ئێسـتایان، نەتەوەیـی و زمـان و میراتەکانیـان دەکۆڵنـەوە و لـە ڕووی مێژوویـەوە کـەی دەرکەوتـوون، ئایـن و بـاوەڕ و ڕێوڕەسـمی ئایینـی ڕاسـتەقینەیان چییـە؟ ئایـا تێکەڵەیـەک لـە ئایینـە تێکـەڵاوەکان، ئاسـمانی ودانـراوە ؟

ئامانـج لـە هەڵبـژاردن و گـەڕان بـەدوای ئایینـی ئێزیـدی، ئەوەیـە: پشتڕاسـتکردنەوەی ناسـنامەی نەتەوەییانـە، بـەو پێیـەی ناوچەکـە بـە چەندیـن ئایینـی ئاسـمانی کـۆن و مۆدێرنـدا تێپەڕیـوە و بڵاوبۆتـەوە، کـە لەمیانـەی لێکۆڵینەوەکـەدا بەپێـی پێویسـتییەکەی ئامـاژەی پێکـراوە و بـەو پێیـەی ئـەو ئایینانـە پەیوەنـدی و لێکچوونێکیـان لەگـەڵ ئێزیدییـەکان هەیـە، بۆیـە پێویسـتیمان بـە لێکۆڵینـەوە و قسـەکردن لەسـەر زۆربـەی ئایینەکانـی ڕابـردوو و ئێسـتا و ڕادەی پەیوەندییـان بـە نەتـەوەی کـورد بـە گشـتی و کۆمەڵگـەی ئێزیدیـەوە بەتایبـەت هەیـە.

ئایینـی ئێزیـدی یەکێکـە لـەو ئایینانـەی کـە لـە کۆنـەوە بوونـی هەبـووە لـە کوردسـتاندا، ئـەو نیشـتمانە لـە سـەرەتای مێـژووەوە نەتـەوە و ئایـین و مەزهەبـی جۆراوجـۆری تێـدا سـەریهەڵداوە هـەر لـە سـەردەمی کۆنـەوە تـا ئێسـتا دانیشـتووانی کوردسـتان باوەڕیـان بـە ئایینەکانـی ئـەو سـەردەمانە هەبـووە کـە تێپەڕیـون، بەناوبانگترینیـان ئایینـی زەردەشـتییە، کـە لـە باکـوری ڕۆژهەڵاتـی کوردسـتانەوە بڵاوبووەتـەوە، لـە شـاری ورمـێ (ئۆرۆمیـا- وۆرمیـا) پەیـدا بـووە، شـاری ورمیـە زێـدی کـوردە و شـوێنی لەدایکبوونـی (زەردەشـت)ە، کـە بڵاوکـەرەوەی ئـەم ئایینەیـە، شـوێنکەوتووانی پێیـان وایـە زەردەشـت پێغەمبەرێکـی نێـردراو بـووە، هەروەهـا لـە کتێبـی(الانـوار) دا لـە لایـەن ئەردەبیلییـەوە ئامـاژەی پێکـراوە، کـە ئەمـەش ڕوونکردنەوەیەکـی دانپیانـراوی فیقهـی شـافیعی یـە. دەڵـێ واتـە: (ڕاسـتە زەردەشـت پێغەمبـەر و نێـردراوی خـودای مـەزن بـوو، بـەڵام گەلەکـەی دواتـر ئاینەکـەی شـێواندووە)، (بەگوێـرەی گێڕانەوەیـەک لـە گفتوگۆیەکـدا کـە لەگـەڵ پیسـۆری بەڕێـز و نووسـەری دەرەوشـاوە نـوری فـارس حەمەخـان لـە ماڵەکـەی خـۆی لـە سـلێمانی کردبـووم - ٢٠٢٤/١٢/٨).

ئایینـی زەردەشـتی فراوانـتر بـوو تـا گەیشـتە باکـوری چیـن، حـەوت سـەدە پێـش لـە دایکبوونـی عیسـا، سـەلامی خـوای لەسـەر بێـت، دواتـر شـێواوە بـۆ مەجوسـی، یـان ئـەوەی کـە هەندێـک پێیـان دەگـوت ئاگرپەرسـت و سـاحیر، وەک لـە قورئانـی پیـرۆزدا ئامـاژەی پێکـراوە. لـە (سـورەتی حـەج: ئایەتـی ١٧)، هەروەهـا بڵاوبوونـەوەی ئایینـی میـترای بابلیـش هەبـوو، کـە تاڕادەیـەک تێکـەڵ بـە زەردەشـتی و دواتـر زەروانیـزم بـوو، سـەبارەت بـەوەی ئاددنـی مـاد بـوو بێـت؛ ئەمـە لەلایـەن دکتـۆر حوسـام الدیـن نەقشـبەندییەوە ڕەتکرایـەوە و پێـی وایـە هیـچ بەڵگەیـەک نییـە بیسـەلمێنێت کـە ئایینـی مـادەکان بـووە.

بـەڵام واینبێـرگ پێـی وایـە کـە لـە میدیـا (ڕۆژئـاوای هەرێمـی شـاخ)ئایینی، زەردەشـتییان لەئامێـز گرتبـوو، بـەڵام کاتێـک ئایینـی مەسـیحی بڵاوبـووەوە، زۆرێـک لـە کـوردەکان لـە باوەشـیان گـرت، تـا هاتنـی ئیسـلام ئیـدی زۆرینـەی ڕەهایـان چوونـە نـاو ئایینـی نوێـوە، و بەپێـی پێشـهاتەکانی جیهانـی ئیسـلامی و سـەرهەڵدانی دووبەرەکـی و درز لـە نێـوان مەزهەبـەکان و سیاسـەتمەدارەکانیدا، کوردسـتانیش بەشـێک بـوو لـەو ململانێیـە و بـەرەو ئـەم یـان ئـەو دەسـوڕایەوە و مەزهەبەکانـی (سـوننە و شـیعە) و مەزهەبـی جۆراوجـۆر لـە نێـو کـورددا دەرکەوتـن، وەک کاکەییـەکان، شـەبەک، عەلیوڵاهـی، قەڵغانـی، و ئەوانـی دیکـەش هەروەهـا. وێـڕای مانـەوەی ئایینـی کۆنـی ئێزیـدی تـا ئێسـتا کەهـەن..

لێکۆڵینەوەکەمـان لەسـەر ئـەم بابەتـە کـرد لـە هەوڵێکـدا بـۆ ئـەوەی وێنەیەکـی ڕوون لەسـەر ئێزیدییـەکان لـە زێـدی خۆیـان لـە کوردسـتاندا و هـزر وباوەڕیـان و شـوێنی بڵاوبوونەوەیـان و هەندێـک لـە داب و نەریـت و ڕێوڕەسـمی ئایینییـان بدەیـن، هەروەهـا بـۆ لابردنـی گومـان لەسـەر نـەژادی کـورد و ئـاری بوونیـان و هتـد، ئەوەنـدەی لەگـەڵ قەبـارەی ئـەم توێژینەوەیـەدا بگونجـێ، بەپشـتیوانی خـوای گـەورە.

Abstract:

Ancient religions, Monotheistics & Positions, in Mesopotamia, and the Eazidis in Kurdistan as a model :

Our research studies the Eazidi religion and the Yazidis, their original home and current homeland, their nationality, language and heritage, and when did they appear historically? What is their true religion, belief and religious rituals? Is their religion independent or is it a mixture of mixed religions, divine and secular? Is it true that they are devil worshippers as some promote, or are they from the roots of a divine religion and worshippers of the One God? The goal of choosing to research the nature of the Yazidi religion and confirming its ethnic identity is obvious, and since the region has witnessed and spread many ancient and modern divine religions, which are referred to in the research according to its necessity and since those religions have a connection and similarity to Eazidism, we saw the necessity of the research topic, to talk about most of the ancient and present religions and the extent of their connection to the Kurdish nation in general and the Yazidi sect in particular.

Eazidism is one of the religions present in its cradle, Kurdistan, which is the homeland that consists of ethnic and religious groups since the dawn of history.

Different religions and sects have emerged in it from ancient times until now. Before Islam, the people of Kurdistan followed the religions of the ages that passed through them, the most famous of which is Zoroastrianism, which spread in northeastern Kurdistan starting from the city of Oromia (Wormea). The city of Worme is the homeland of the Kurds and the birthplace of (Zoroaster), the spreader of this religion. His followers believe that Zoroaster was a prophet sent by God. It was mentioned in the book Al-Anwar by Al-Ardabili, which is a reliable explanation of the explanations of Shafi'i jurisprudence, meaning: (The most correct is that Zoroaster was a prophet and messenger from God Almighty, but his people distorted his religion, according to a conversation I had with the honorable professor and brilliant author Nouri Faris Hama Khan in his home in Sulaymaniyah - 122024/8/).

Zoroastrianism expanded to reach northern China seven centuries before the birth of Jesus, peace be upon him. It was later distorted into Zoroastrianism, or what some called fire worshippers and Magians, as it was mentioned in the Holy Qur'an (Surat Al-Hajj: verse 17). There was also the spread of the Babylonian Mithraic religion, which was relatively mixed with Zoroastrianism and then Zurvanism, which Dr. Hussam Al-Din Al-Naqshbandi denied, saying that there is nothing to prove that it is the religion of the Medes.

However, (Yenberg) believes that the Magi in Media (west of the mountainous region) embraced Zarawanism before becoming Zoroastrians, and when Christianity spread, many Kurds embraced it, to the Islamic presence and the vast majority of them entered the new religion, and according to the events of the Islamic world and the emergence of divisions and cracks between its sects and politicians, Kurdistan was part of this conflict and the inclination to this or that and groups appeared among the Kurds (Sunnis and Shiites), and different groups, such as Kakai, Shabak, Alilalahi, Qalghani and others, in addition to the survival of the

ancient Yazidi religion until now.

Our research is an attempt to give a clear view of the Eazidis in their homeland, Kurdistan, and about their faith and places of spread and some of their customs and religious rituals, in addition to removing doubt about their Kurdish Aryan race and so on, as much as is consistent with the range of this research and success comes from God.

المصادروالمراجع باللغتين العربية والكوردية: أولا: القرآن الكريم -

ثانيا: المصادر باللغة العربية/

* كتابات في المسألة الكردية، إعداد وتقديم: رفيق صالح، ج١-ج٢، مطبعة شفان، السليمانية، ٢٠٠٨.
* تاريخ مردوخ(١٨٧٧-١٩٧٥م) تاريخ كرد وكردستان، (الناشر: د.ن، ١٩٧٩م .
* مروج الذهب،أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي(٨٩٦-٩٥٧م)، ج١، دارالفكر.
* ظهور الكورد في التاريخ، د. جمال رشيدأحمد، ج١، دار آراس للطباعة والتشر، ٢٠٠٥م..
* تاريخ الكرد القديم، د.جمال أحمد رشيد و: د. فوزي رشيد، ط١،جامعة صلاح الدين، أربيل، ١٩٩٠.
* دراسات كردية في بلاد سوبارتو، الدكتور جمال رشيد، بغداد مؤسسة النشر، دار آفاق عربية للصحافة، ١٩٨٤.
* خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، محمد أمين زكي بك(١٨٨٠-١٩٤٨م)، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٣١م، ومطبعة السعادة، ١٩٣٩م.
* عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الملل والنحل، ج٢، (تمارة، مؤسسة الحلبي، د.ت) ١٣١٧هجرية.
* حسام الدين علي غالب النقشبندي، الكورد، سليمانية، ٢٠١١.
* إرثر كريستنس، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، دار النهضة العربية، ١٩٨٠و: ١٩٥٧.
* عباس محمود العقاد(١٨٨٩-١٩٦٤)، كتاب الهلال، العدد:٤٢، (القاهرة، سيبتيمبر)
* عصام حفني ناصف(١٨٩٩-١٩٦٩)، المسيح في مفهوم معاصر، (القاهرة، د.ت).
* المقدسي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر(ت:٣٨٠هـج- ٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الفصل الأول، المبحث الثاني، (بيروت، دار صادر، د.ت).
* يهود كردستان، إريك براور، دار آراس للطباعة، أربيل، ٢٠٠٢.
* إنسكلوبيديا جودياكا، القدس: ١٩٧٢، ١٢٩٦: ١٠. نقلا عن يهود كردستان.
* كريم يلدز: الكورد في سوريا شعب في طي النسيان، ٢٠٠٤.
* أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، معجم البلدان، دار صادر، ١٩٧٧.
* مينورسكي، أدب الكورد، ١٩٢٧، ج١١، نقلا عن: النقشبندي، ص١١١.
* التاريخ السعردي، نشر المطران آدي شير، باريس، ١٩١٨، ج٢، صص٣١١-٣١٢، وط٢- مطبعة سردم- سليمانية ٢٠١٠).
* توفيق وهبي بك، الآثار الكاملة، السليمانية، إعداد: رفيق صالح، ج١، مطبعة شفان، سليمانية، ٢٠٠٦م،
* القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري(ت١٨٢هـج)، الخراج، (المكتبة الأزهرية، القاهرة: ١٣٥٢هـ).
* الإصابة في تمييز الصحابة، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني(٨٥٢هج)، ط١، دار الكتب

العلميـة، بـيروت، ١٩٩٥م.

* المشـتبه في أسـماء الرجـال والأنسـاب والكنـى والألقـاب، محمـد بـن أحمـد بـن عثـمان بـن قايمـاز أبـو عبدالله شـمس الديـن الذهبـي، (ت٧٤٧هـج)، دار إحيـاء الكتـب العربيـة، ج١، ط١، ١٩٦٢ .

* البـلاذري، فتـوح البلـدان، أحمـد بـن يحيـى بـن جابـر بـن داود البلاذري(ت٢٧٩هـج)، ق٣، دار ومكتبـة الهـلال، بـيروت، ١٩٨٨م.

وتمت الإستفادة الضمنية من المصادر الآتية:

* محسـن محمـد المتـولي، كـرد العـراق منـذ الحـرب العالميـة الأولى ١٩١٤ حتـى سـقوط الملكيـة ١٩٥٨، الـدار العربيـة للموسـوعات، ط١، ١٤٢٢-٢٠٠١.

* شمس الدين سامي(١٨٥٠م)، الكورد وكوردستان، قاموس الأعلام، م٥، طبع في ١٨٨٩م: ٢٠١٠. ص٣٨٤٦ كركوك.

* سـير أعـلام النبـلاء محمـد بـن أحمـد بـن عثـمان بـن قايمـاز أبـو عبدالله شـمس الديـن الذهبـي، (ت٧٤٧هـج)، مؤسسـة الرسـالة، ج١٤، ط٣، ١٤٠٥هـج- ١٩٨٥م.

* محمود حسن الدرة(١٩١٠-١٩٩٥)، القضية الكردية والقومية العربية في معركة العراق، دار الطليعة، ط٢، ١٩٦٦م.

*المتولي، محسن محمد، كرد العراق، الدار العربية للموسوعات، ط١، بيروت، ٢٠٠١م-١٤٢٢هجرية.

*منـذر عبـد المجيـد البـدري، جغرافيـة الأقليـات الدينيـة في العـراق، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، كليـة الآداب، جامعـة بغـداد، ١٩٧٥م.

* فاروق مجدلاوي، الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب، تقديم: أحمد شلبي، (عمان: ٢٠٠٣)، ص١٩٨.

ثالثا: المصادر باللغة الكوردية/

* میهردان إزده ی ئایین و تائیفه ئایینیه کان له کوردستان، وەرگێڕانی لەفارسیەوە: کامران فهمي(سلیمانیة: ٢٠٠٢).

* مێژووی دەوڵەتی ساسانی، مفید رائف محمود العابد، وەرگێڕانی: عبدالله گەرمیانی، چ٢، چوارچرا، ٢٠١٤.

* کلتـوور و ناسـنامەی کـورد، فیلیـپ کرینـبرۆک - کریسـتییەن ئالیسـۆن، و، لەئینگلیزیـەوە: وریارەحمانـی، چ١، چاپخانـەی خانـی، دهـۆک، ٢٠٠٨.

* کەیوان ئازاد ئەنوەر، کوردلەچەند تۆماریکی مێژووییدا، ج١، چاپخانەی کارۆ، سلێمانی، ٢٠٠٥.

* جـۆرج راولینسـۆن، مێـژووی مـادەکان، لەئینگلیزیـەوە: هاشـم محەمـەد ئەحمەدکەرەمـی، ناوەنـدی توێژینـەوەی مێژوویـی جەمیـل رۆژبەیانـی، چاپخانـەی تـاران، ٢٠١٩.

رابعا: مصادر نيت، الشبكة العنكبوتية/ الميثرائية، مصدر نيت:

١٠ June ,٢٠١٥ Word History.org/trans/ar) /Mithraism. Hussain Al-Thir-١/١٣٦٧٤.

فرست مرعي: الديانة الميثرائية ومدى صلتها بالكورد؟ مصدر نيت: مايو ١١، ٢٠٢٢.

وتمت الإستفادة الضمنية من المصادر العنكبوتية التالية:

مصدر نيت: من هم المجوس، ٢٧/ ٢٠١٠/١٢.

مصدر نيت: أحمد بني عمر، ٧ نوفمبر ٢٠٢١، الساعة: ٧:٥٢.

مصدر نيت: تسنيم فهد، ٢٠١٧.

خامسا: المقابلات الشخصية/

*مقابلة مع الأستاذ المؤلف البارع نوري فارس حمه خان، في بيته بالسليمانية يوم ٢٠٢٤/٨/١٢.

*مقابلة مع البروفيسور/ كيوان آزاد، الأستاذ بجامعة سليمانية – كلية العلوم الإنسانية - ٢٣ / ٨ / ٢٠٢٤.

فهرست المحتويات

ت	المواضيع	الصفحات
1	**ديانات قديمة وضعية وسماوية في بلاد الرافدين، والإيزدية في كوردستان أنموذجا**	1
2	**الملخصات باللغات الثلاث: الكوردية و العربية والإنجليزية.**	1-4
3	**التمهيد للبحث ومقدمة الموضوع**	5-7
4	**المطلب/ 1: الإيزدية منشأها وأهم معتقداتها وطقوسها الدينية.**	7-14
5	**مط/2: نبـذعن الزردشتية والمانية والمزدكية، كديانات قديمة في كوردستان وصلة الإيزدية بها.**	14-19
6	**مط/ 3: الميثرائية وتأثيرها على ديانات الكورد ومنها الإيزدية.**	20-24
7	**مط/4: الديانات السماوية الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام وتأثر الإيزدية بها.**	24-31
8	**الخاتمة والإستنتاج والتوصيات وقائمة المصادر بالعربية والكوردية وفهرست المحتويات.**	31-35